



مصانع حلب..
نشاط تدريجي
بانتظار التشريعات

17

عنابدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

طبول حرب تقرع شرقي سوريا



ملف خاص



02

أخبار سوريا

من يقف وراء العنف
المتنقل في سوريا

04

أخبار سوريا

توجهات متعارضة
في موقف سوريي أمريكا
من عقوبات "قيصر"

06

شؤون محلية

ريف دير الزور
غارق في الظلام منذ 18 شهرًا

09

شؤون محلية

فساد واختلاس إلكتروني
بالمليارات في
"السورية للطيران"

20

ثقافة وفن

لجين إسماعيل
يتحدث عن الفن والدراما
السورية الجديدة

23

رياضة

بابلو صباغ..
موهبة سورية
تتألق في
كوريا الجنوبية



عوامل جغرافية أم نطقية
من أين جاءت
اللهجات السورية

الاختلافات الأساسية بين اللهجات السورية تقوم في أولها على حرفي القاف والتاء المربوطة، ففي الشامية تُلفظ القاف ألفاً أو همزة، وفي الحلبية تفخّم القاف فتبدو وكأنها مضمومة أو مشدّدة، وفي الديرية تأتي ثقيلة ومضمومة كأنها تبلع ما بعدها .

وفي الساحل، هناك من يلفظها قافاً صريحة ومن يلفظها ألفاً مضمومة نسبياً، ويبدو الاختلاف واضحاً في أسماء الإشارة أكثر من غيرها، على سبيل المثال "هذا هو"، هي "شحو" بالشامية...



18

بين إلغاء القانون وإبقائه

توجهات متعارضة في موقف سوريي أمريكا من عقوبات "قيصر"

[عنب بلدي](#)

يشهد ملف عقوبات "قيصر"، المفروضة على سوريا في عام 2020، جدلاً تطور إلى توجهات متناقضة بين أطراف سورية، فتمّة أطراف تريد رفعها نهائياً مقابل أخرى تسعى وتضغط لإبقاء تلك العقوبات، في وقت تسعى فيه الحكومة السورية لرفع قانون "قيصر" بشكل كامل.

وبينما تضغط منظمات الجالية السورية في أمريكا من بينها "المجلس السوري- الأمريكي"، لرفع العقوبات بشكل كامل، تسعى "رابطة العلويين" في الولايات المتحدة لإبقائها لما تقول إنه لـ"ضمان المساءلة وحماية حقوق الإنسان في سوريا".

وفي ضوء هذا التناقض، تسلط عنب بلدي الضوء على الجهود لرفع عقوبات "قيصر" والجهود المضادة لإبقائها، في ظل انتفاخ ودعم أمريكيين لسوريا، تجلّي في لقاءات ثنائية بين الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، والرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ووزيري خارجية البلدين.

تعديلات "غراهام"

قدم عضوا الكونجرس الأمريكي لينديسي غراهام وكريس فان هولن، في 15 من أيلول الماضي، تعديلاً على قرار تعليق قانون عقوبات "قيصر" على سوريا.

ووفق موقع الكونجرس الأمريكي، فإن غراهام قدم تعديلاً ينص على أن "التعليق لن يكون مطلقاً" بل مشروطاً بجملة من الالتزامات الصارمة تُفرض على الحكومة الانتقالية وتُتابع دورياً.

وتشمل هذه الالتزامات:

- الانضمام رسمياً إلى التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة".
- الالتزام بمحاربة "الإرهاب"، وحماية حقوق المكونات الدينية والأثنية وضمان مشاركتها السياسية.
- الحفاظ على علاقات سلمية مع دول المنطقة بما فيها إسرائيل.
- وقف دعم أو إيواء التنظيمات المصنفة "إرهابية".
- إخراج المقاتلين الأجانب من مؤسسات الدولة والأمن.
- محاسبة المسؤولين عن الجرائم والانتهاكات منذ كانون الأول 2024، ولا سيما بحق المكونات الدينية.

وبحسب المقترح، يلتزم الرئيس الأمريكي برفع تقرير إلى الكونجرس كل 120 يوماً لتقييم مدى التزام دمشق بالشروط، وفي حال الإخفاق مرتين متتاليتين، تُعاد العقوبات تلقائياً وتبقى سارية.

وفي 22 من أيلول الماضي، أرسلت "رابطة العلويين" في الولايات المتحدة، رسالة إلى عضوي الكونجرس غراهام وفان هولن، أبدت فيها دعمها القوي للتعديل الثنائي الذي قدمها، معتبرة أن هذا التعديل هو خطوة أساسية لضمان المساءلة وحماية حقوق الإنسان في سوريا، من خلال ربط قانون "قيصر" بالالتزامات يمكن التحقق منها من قبل الحكومة السورية.

وقالت "رابطة" في رسالتها، إن مهمتها هي "الدعوة لحماية حقوق وكرامة الأقلية العرقية والدينية العلوية في سوريا"، معتبرة أنها مجموعة واجهت "الاضطهاد والتمييز" طوال فترة الصراع في سوريا.

وخاطبت "رابطة" أعضاء الكونجرس قائلته، "أنتم توضحون أن السياسة الأمريكية لن تتخلى أو تتنازل عن القيم الأمريكية الأساسية للعادلة والمساءلة والكرامة الإنسانية".

وباعتبار "رابطة" ممثلة عن العلويين في الولايات المتحدة، فإنها تعرف عن "كليب" تكلفة المساءلة الفاشلة والانتهاكات غير الخاضعة للرقابة، معبرة عن امتنانها ودعمها لأعضاء الكونجرس في مساعيها هذا.

للعلويين في الداخل والخارج، سواء كان دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً".

ويضاف إلى ذلك، بحسب إبراهيم، ما وصفها بـ"حملات القتل والخطف على الهوية الطائفية مباشرة في مناطق الساحل، التي تراكفت مع عمليات تهجير قسري في قرى ريفي حمص وحماة، وتؤجّت بـ(مجزرة فاحل) في كانون الثاني 2025"، التي "أقرت بها سلطات الأمر الواقع دون مساءلة حقيقية"، بحسب تعبير رئيس "رابطة".

موقف "رابطة" ، بحسب إبراهيم، من العقوبات كان واضحاً منذ سقوط النظام، وهو "منسجم مع رؤية الحكومة الأمريكية بأن رفع العقوبات سوف يكون تدريجياً، ومرتبّطاً بإصلاحات وخطوات عملية تقوم بها سلطة (الأمر الواقع)"، وبحسب وصفه، منها "الانتقال إلى نظام سياسي تشاكري، ووقف الانتهاكات والجرائم بحق الأقليات الدينية والعرقية، والعمل على مسار العدالة الانتقالية".

عراقيل بوجه رفع "قيصر"

ليست "رابطة العلويين" هي العقبة الأساسية أمام رفع عقوبات قانون "قيصر"، وفق ما يرى عضو مجلس إدارة "المجلس السوري- الأمريكي" زكي ليابيدي.

وليابيدي، وفي حديث إلى عنب بلدي، اعتبر أن "رابطة العلويين" مؤسسة حديثاً في الولايات المتحدة، وليس لها تواصلت عنب بلدي مع رئيس "رابطة العلويين" في الولايات المتحدة، مرهف إبراهيم، للتعليق على الرسالة السابقة، بحسب تعبيره.

وأكد ليابيدي أنه رغم العقبات التي تواجههم، بسبب "اللوبو" الإسرائيلي ذي النفوذ القوي بالكونجرس، فإن الوضع فيه ممتاز، لكن المشكلة موجودة في مجلس النواب، وتعمل الجالية السورية في أمريكا لحلها.

وتابع ليابيدي أن الأمر الإيجابي الذي يجابه جميع العقبات، هو أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، والبيت الأبيض، يريدون رفع العقوبات، ويضغطون في هذا الاتجاه، معتبراً أن سستحد رفع العقوبات من دعمه.

ولدى "المجلس السوري- الأمريكي" دنيئاً أو سياسياً أو اجتماعياً".

ويضاف إلى ذلك، بحسب إبراهيم، ما وصفها بـ"حملات القتل والخطف على الهوية الطائفية مباشرة في مناطق الساحل، التي تراكفت مع عمليات تهجير قسري في قرى ريفي حمص وحماة، وتؤجّت بـ(مجزرة فاحل) في كانون الثاني 2025"، التي "أقرت بها سلطات الأمر الواقع دون مساءلة حقيقية"، بحسب تعبير رئيس "رابطة".

موقف "رابطة" ، بحسب إبراهيم، من العقوبات كان واضحاً منذ سقوط النظام، وهو "منسجم مع رؤية الحكومة الأمريكية بأن رفع العقوبات سوف يكون تدريجياً، ومرتبّطاً بإصلاحات وخطوات عملية تقوم بها سلطة (الأمر الواقع)"، وبحسب وصفه، منها "الانتقال إلى نظام سياسي تشاكري، ووقف الانتهاكات والجرائم بحق الأقليات الدينية والعرقية، والعمل على مسار العدالة الانتقالية".

إسرائيل تريد بقاء العقوبات

في 13 من أيار الماضي، نقلت صحيفة "العربي الجديد" القطرية عن مصدر مطلع قوله، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، طلب خلال زيارته إلى الولايات المتحدة، في نيسان الماضي، من الرئيس دونالد ترامب، إبقاء العقوبات الأمريكية على سوريا، وعدم دعم الاستقرار في سوريا، مرجحاً ذلك إلى تخوفه من "تكرار ما حدث في 7 أكتوبر 2023".

وكشف المصدر أن نتانياهو قدم مطالب في المرتين اللتين زار فيهما واشنطن بعدم رفع العقوبات على سوريا.

في بيان، نُشر في 15 من أيار الماضي على صفحة "رابطة العلويين" في فيسبوك، رفضت "رابطة" جميع أشكال التعصب والكرهية، بما في نفوذ في واشنطن، كما أنها لا تملك أصدقاء في مجلسي الشيوخ والنواب، بحسب تعبيره.

وأكد ليابيدي أنه رغم العقبات التي تواجههم، بسبب "اللوبو" الإسرائيلي ذي النفوذ القوي بالكونجرس، فإن الوضع فيه ممتاز، لكن المشكلة موجودة في مجلس النواب، وتعمل الجالية السورية في أمريكا لحلها.

وتابع ليابيدي أن الأمر الإيجابي الذي يجابه جميع العقبات، هو أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، والبيت الأبيض، يريدون رفع العقوبات، ويضغطون في هذا الاتجاه، معتبراً أن سستحد رفع العقوبات من دعمه.



فنانة نغما الحجاب السوري-الأمريكي بالكونجرس الأمريكي بحضور عدد من أبرز رفع العقوبات عن سوريا - 4 أبريل 2025 أحمد غلام/إكس

خبراء: دور أكبر لدمشق وسحب ورقة من "قردس"

"الهول".. "الخلية المشتركة" الأمريكية تواجه اختبار التطبيق

[عنب بلدي](#) - [أثير حقوق](#)

أعلن قائد القيادة المركزية الأمريكية، الأميرال براد كوبر، عن تشكيل "خلية مشتركة لإعادة المحتجزين/ الأشخاص" (Joint Repatriation Cell) في شمال شرقي سوريا إلى أوطانهم، داعياً الدول إلى إعادة الأشخاص من مخيم "الهول" والمخيمات وأماكن الاحتجاز المحيطة به.

وحتّ كوبر على تسريع عودة المعتقلين والنازحين إلى بلدانهم الأصلية، وأعلن عن خطط لإنشاء آلية تنسيق مشتركة جديدة، وذلك خلال مؤتمر رفيع المستوى للأمم المتحدة، عُقد بمقر المنظمة في نيويورك، وخُصص لمناقشة أوضاع مخيم "الهول" والمراكز المحيطة.

وتدور تكهّنات حول دور "الخلية"، وقدّرت على إنهاء مشكلة احتجاز الآلاف داخل المخيمات، ومنع عودتهم إلى أوطانهم من قبل حكومات البلاد التي ينحدرون منها، كذلك إمكانية أن تكون "الخلية" بداية حقيقية لسحب ورقة استخدمتها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ولوّحت بها لسنوات لاسترداد الدعم السياسي والعسكري.



عائلات إصفاثي تقيم الدولة الإسلامية في مخيم الهول شمال شرقي سوريا - 28 آب 2025 مهوفا

"الهول" أو للمعتقلين لا يمكن أن يتم بمعزل عن الطرفين، بحسب الباحث سامر الأحمد.

"مطالب معقدة"

"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، طالبت بأن تصاحب عملية التسليم بمطالبات "عادلة وشفافة" لمقتاتلي التنظيم في أراضيها، مع وجود تحليلات ترجح أن معالجة ملف مخيم "الهول" وغيره، قد يضعف "قسد"، لأن المخيم كان يعد ورفقتها الرابطة.

وهنا، قال الباحث سامر الأحمد، إنه من وجهة نظر "الإدارة الذاتية" المطالبة مشروعة، لأنها تريد أن تظهر بمظهر الجهة المسؤولة التي تحاسب مكافحة الإرهاب.

الباحث سامر الأحمد، يعتقد أن الحكومة السورية ستسعى بطبيعة الحال إلى أن تكون جزءاً أساسياً من هذه "الخلية"، باعتبارها الحكومة الشرعية المعترف بها، وخاصة بعد زيارة الرئيس السوري، أحمد الشرع، إلى نيويورك، وزيارة الأميرال كوبر إلى دمشق.

وأشار إلى أبرز مفاصل الاتفاق بين دمشق وواشنطن، وهي تسلم السجون وحل قضية مخيم "الهول"، ما يمنح دمشق دوراً مباشراً في الملف، وستستخدم مشاركة الحكومة لتحسين صورتها دولياً وإبراز نفسها كشريك مسؤول في محاربة الإرهاب.

تفتح الحوار

ورقة مطروحة للاستثمار فحسب، إذ إن السؤال الذي يمكن طرحه: ماذا لم تحاسبهم "قسد" سابقاً أو تبدأ بمحاسبتهم الآن، ليست هي من تسيطر على مخيم "الهول".

ويمثّل مخيم "الهول" الذي يضم عائلات مقاتلي تنظيم "الدولة" ملفاً سياسياً أساسياً بين حكومة دمشق وقوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، إذ تعتبره الأخيرة ورقة رابحة في يدها، فيما تشير القاهمات والتطورات بين دمشق وقوى إقليمية ودولية إلى إمكانية سحب الورقة من يد "قسد".

الإرهابية"، وإذا ما تمت الاستجابة لدعوته، فإنه لا شك سوف يكون هناك تنسيق مع الحكومة السورية المخيم من دون معالجة نهائية يشكل خطراً مستمراً، سواء من ناحية تجد نشاط تنظيم "الدولة الإسلامية"، أو من ناحية تقاوم الأزمة الإنسانية، لذلك، تحاول بناء إطار منظم يجمع الدول المعنية على طاوله واحدة بدل الاستمرار بالمعالجات الجزئية.

إعلان القيادة المركزية الأمريكية

تشكيل خلية خاصة بمخيم "الهول" والعمليات المحيطة، مؤشر على أن الملف بات يُعَامَل كقضية أمن قومي دولي، وواشنطن ترى أن ترك المخيم من دون معالجة نهائية يشكل خطراً مستمراً.

سامر الأحمد
صحفي واباح سياسي

مخاوف من المخيم

بعد إعلان التحالف الدولي بقيادة واشنطن الانتصار على تنظيم "الدولة" في آذار 2019، باتت معظم المخاوف تتخفص في مخيم "الهول"، باعتباره يحوي الآلاف من عائلات وذوي التنظيم، وفق الحل السياسي حسن النيفي.

وقال النيفي، في حديث إلى عنب بلدي، إنه بحسب أطراف عديدة، فإن الخشية تكمن في أن يصبح المخيم ملاذاً لتنامي أفكار التنظيم، و"تفريق" المزيد من أضرار التنظيم ومؤيديه، وهذا ما دفع لتشكيل "الخلية المشتركة".

واعتبر النيفي أن دعوة قائد القيادة المركزية الأمريكية لإنشاء "الخلية" المشار إليها تأتي في سياق الجهود الأمريكية لانتهاه من ملف تنظيم "الدولة"، ولهذا يرى كوبر أن المخيم من شأنه تشكيل خطر على المجتمع الدولي لأنه "موئل لتناسل الأفكار

أمنياً على المنطقة.

”الإدارة الذاتية” تحرم 20 قرية

ريف دير الزور غارق في الظلام منذ 18 شهراً

✍ **دير الزور –** عبادة الشيخ

يعيش ريف دير الزور أزمة خدمية خانقة، تتمثل في الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي منذ نحو عام ونصف، فضلاً عن تدمير البنى التحتية بشكل واسع. يجبر هذا الواقع الأهالي، الذين يتجاوز عددهم المليون شخص، على الاعتماد على وسائل بدائية وغير آمنة لتلبية احتياجاتهم الأساسية من الطاقة. وقطع "مكتب الطاقة" التابع لـ"الإدارة الذاتية" في دير الزور التيار الكهربائي عن أكثر من 20 قرية وبلدة في المنطقة، بسبب ما وصفه بـ"المخالفات"، أبرزها تشغيل والبصيرة والقرى والبلدات المجاورة لها منذ منتصف العام الماضي. ويأتي هذا الإجراء إثر لجوء سكان هذه القرى والبلدات، على مدار سنوات، إلى استئجار الكهرباء بطريقة غير نظامية من الكوالم القادسة من مناطق سيطرة الحكومة السورية.

ورغم أن عملية السحب هذه لم تكن تحدث فرقاً كبيراً بالنسبة للسكان، فإنها كانت الطريقة الوحيدة لتزويد المنازل بالطاقة لبضع ساعات يومياً عبر شبكة الكهرباء الرئيسية. واتخذ المكتب قراره بقطع التيار، كإجراء عقابي للحد من هذه الممارسات غير القانونية التي تؤثر على استقرار الشبكة.

مطالب بالتدخل
بعد استمرار الحال لـ18 شهراً من الانقطاع شبه التام للتيار الكهربائي، تحولت حياة أهالي المنطقة إلى صراع يومي مُنهك في مواجهة الظلام والتكاليف الباهظة الناتجة عنه. وفي ظل الغياب الكامل لقرارات "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في هذا الخصوص، وجد السكان أنفسهم مجبرين على دفع فاتورة الأزمة الميشية مرتين، مرة في غياب الخدمة، والأخرى في تكاليف البدائل، بحسب ما قاله هوش الكريد، معلم مدرسة بريف دير الزور الشرقي.

وأضاف أن تأمين التيار الكهربائي للمحل والنزل بات عبئاً كبيراً ويحتاج إلى قرابة 300 ألف ليرة سورية شهرياً (حوالي 27 دولاراً أمريكياً)، إذ يصل سعر "الأمبير" الواحد إلى 30 ألف ليرة. وأشار إلى أنه رغم مطالبتهم بخدمات الخدمة العسكرية، وتستفيد منها بعض المنازل المجاورة لتلك المقار على مدار اليوم. وذكر أن هناك فائضاً في الكهرباء بما يقارب الخمسة ميجاواط، قائلاً، "إنها لو وزعت على المنطقة مع وجود تقنين الفوري والسماح لهم بتمديد شبكات

كهربائية آمنة ومنظمة لمنازلهم، سواء عبر مبادرات مجتمعية منظمة أو ضمن أطر تنظيمية واضحة، لتأمين الاحتياجات الأساسية من إنارة وتشغيل أجهزة التبريد الضرورية لحفظ الأطعمة والأدوية.

البدائل مكلفة

خليل الحمادي، من بلدة الدلة وهو صاحب "بقالية"، قال لعنب بلدي، إن الأمر لم يعد يتعلق بالرقابية، إذ أن ما يدفعه شهرياً ثمنًا لـ"الأمبيرات" يستهلك معظم م دخله ليحافظ على بضاعته من التلف في التلاجات.

وأضاف أن تأمين التيار الكهربائي للمحل والنزل بات عبئًا كبيراً ويحتاج إلى قرابة 300 ألف ليرة سورية شهرياً (حوالي 27 دولاراً أمريكياً)، إذ يصل سعر "الأمبير" الواحد إلى 30 ألف ليرة. وأشار إلى أنه رغم مطالبتهم بخدمات الخدمة العسكرية، وتستفيد منها بعض المنازل المجاورة لتلك المقار على مدار اليوم. وذكر أن هناك فائضاً في الكهرباء بما يقارب الخمسة ميجاواط، قائلاً، "إنها لو وزعت على المنطقة مع وجود تقنين

مدارس درعا.. جدران متهالكة وطلاب يفترون الأرض



طلاب في جامع قرية المزومة في منطقة الجالة - 1 تشرين الأول 2025 (عنب داني / محجوب الحشيش)

✍ **درعا –** محجوب الحشيش

في جامع القرية المهدم بقرية المزومة في منطقة الجالة شرقي درعا، يفتش معظم الطلاب الأرض لمابعة حصصهم الدراسية، بعد دمار مدرستهم الابتدائية على يد قوات النظام السوري السابق، ولم تعمل الحكومة الحالية على إعادة ترميمها. وتعاين عدد من مدارس أرياف درعا ومن ضيق المكان، وقلة المقاعد، وتهالك جدران الصفوف، وصعوبات في الصرف الصحي والإنارة.

"المزومة": لا مكان للدراسة
قالت مديرة مدرسة "المزومة"، هدى تيسير، إن الأهالي عادوا إلى القرية بعد تسوية تموز 2018، ووجدوا المدرسة

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 711 - الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 711 - الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025

العلاج لَمَن يملك المال..

حلب تشركو غلاء العيادات وغياب الرقابة

✍ **طب –** محمد ديب بظت

تشهد مدينة حلب ارتفاعًا لافتًا في أجور المعاینات الطبية (التكشيفات) داخل العيادات الخاصة، في وقت يعاني الأهالي من ظروف معيشية خانقة، حيث لا تعد الزيارة الطبية خيارًا سهلاً أو متاحًا لشرائح واسعة من السكان. الزيادة لا تتعلق بخصص واحد، بل تشمل مختلف المجالات الطبية، من العيادات البولية إلى الأسنان والعيون وحتى العيادات الداخلية، مع تفاوت في الأجور بين الأطباء والعيادات يصل أحيانًا إلى الضعف.

ومع الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وعدم ثبات قيمة الليرة السورية، وارتفاع تكاليف الاستيراد والتشغيل، تحولت العناية الطبية الواحدة إلى عبء مالي يعادل دخل أسرة بأكملها لعدة أيام، بل لأسابيع في بعض الحالات. اللافت أن ارتفاع الأجور يترافق مع تضاعف أسعار الأدوية، ولا سيما تلك التي لا تتوفر منها بدائل محلية، ما يعني أن المريض لا تنتهي معاناته عند دفع "كشفية" مرتفعة، بل يواجه أيضًا فاتورة دوائية باهظة.

فوق الطاقة
محمد معمراتي (30 عامًا)، من سكان حي الميدان، قصد عيادة بولية بعد معاناته من أعراض صحية استدعت مراجعة عاجلة. وقال محمد لعنب بلدي، إنه دفع 400 ألف ليرة (تعادل 40 دولاراً أمريكياً تقريباً) لقاء العناية وحدها، قبل أن يواجه وصفة دوائية قيمتها

العربون يطالبون بالدعم

الأعلاف والمراعي تهدد تربية المواشي برأس العين وتل أبيض

✍ **عنب بلدي –** رأس العين

يعاني مربو المواشي في مدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا صعوبات نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف، ما يزيد أعباءهم ويهدد مصدر دخلهم الرئيس. ولم يتبّن أمام خالد خيار سوى بيع من المربين مشطرين لتقليص قطيعهم أو بيع جزء منه لتغطية التكاليف. وأشار محمد كريم (40 عامًا) من مدينة تل أبيض، على بيع 14 رأسًا من أصل 31 من أغنامه، لتأمين الأعلاف في تشرين الأول 2022، إذ تشير تقديرات المجلس المحلي فيها إلى نفوق نحو 150 ألف رأس من الأغنام في تلك الفترة، فضلًا عن تضرر مساحات الرعي.

ركود في "اليازات"
أدى ارتفاع أسعار الأعلاف في المدينتين إلى ركود في بيع وشراء المواشي، ما تسبب بخسائر للأشخاص العاملين في أسواق بيع الأغنام المعروفة محليًا بـ"اليازات". سمسار الأغنام قصي العزوز، من مدينة تل أبيض، قال لعنب بلدي، إن السوق يعاني تقلبات "كبيرة" هذا العام، مع ضعف الطلب على الشراء، ما أجبر المربين على بيع الأغنام بأسعار منخفضة وتسبب بخسائر للمعاملين في السوق. وأوضح أن ارتفاع أسعار الأعلاف زاد من صعوبة تلبية احتياجات المربين، وأن

وأشار إلى أن هذه المبالغ لم تكن سوى البداية، إذ طلب منه لاحقًا تصوير رنين مغناطيسي في أحد المراكز الخاصة بكتلفة تجاوزت مليون ليرة سورية (حوالي 100 دولار أمريكي)، فضلًا عن وصفة أدوية عصبية يصعب تأمينها. لاحقًا للتفكير بتأجيل أي مراجعة جديدة إلا في الحالات الطارئة فقط.

وأضطر رهنف سريميني (40 عامًا) إلى إلغاء خطة علاجية لابنتها لدى طبيب أسنان، بعد أن أخبرها أن تكلفة سحب

الصعب وحدها تبلغ 400 ألف ليرة كحد أدنى (حوالي 40 دولاراً أمريكياً).

ومع وجود ثلاثة أطفال يحتاجون إلى متابعة سنّية، وجددت الأسرة نفسها أمام فاتورة علاجية "تعجيزية"، حسب وصفها لعنب بلدي. وأشار عبد السلام مزارب (45 عامًا)، ويقطن في حي صلاح الدين، إلى أنه بات ليجأ إلى ريف حلب لمعالجة أسنانه، إذ لاحظ أن أسعار الأطباء هناك

أقل بنسبة ملحوظة. ولم يقتصر الارتفاع على العيادات البولية والسنية، إذ شمل أيضًا اختصاصات أكثر ندرة مثل العصبية للأطفال، والتي تعاني المدينة أساسًا من قلة عدد الأطباء العاملين فيها. يزن مصري (22 عامًا)، والد لطفلة تبلغ أعينها المدينة أساسًا من قلة عدد الأطباء العاملين فيها. يزن مصري (22 عامًا)، والد لطفلة تبلغ

عنايا المدينة أساسًا من قلة عدد الأطباء العاملين فيها. يزن مصري (22 عامًا)، والد لطفلة تبلغ

مرحبًا ماليًا، إذ ارتفعت أسعار الأجهزة الطبية بالدولار، بينما بقيت الأجور مرتبطة بالليرة السورية المنهارة. واعتبر أن بقاء الأسعار على حالها يعني إغلق العيادات.

طبيب الأسنان محمد جمال نبال، وهو مدير عيادة في حي الزبدية، أشار إلى ارتفاع أسعار المستلزمات الطبية للمعالجة السنية بشكل واضح خلال الأشهر الماضية، قبل حساب أجور العمل، عدا عن ارتفاع أسعار التعقيم والمواد الأساسية التي تستهلك بشكل يومي.

ونوه إلى أن كثيرًا من الأطباء يجدون أنفسهم مضطرين لرفع أسعارهم "حتى لا يخسروا". محمد طلعت كوسا طبيب عيون، قال إن مهنة الطب "إنسانية في المقام الأول"، لكن الأطباء أنفسهم يعيشون في نفس البيئة الاقتصادية التي يعاني منها المرضى. وأضاف أن أصحاب الدخل المحدود قد يرون أي "كشفية" مرتفعة عليهم، في حين أن الطبيب بدوره التزامات ثابتة تجاه المرضى. لكن الأطباء ذوي الخبرة الذين تجاوزت مدة ممارستهم المهنة عشر سنوات إلى 50 ألف ليرة.

تلك الزيادات الرسمية، أثرت بدورها على الأهالي أصحاب الدخل المحدود، إذ اعتبرت معظم الأسر أي "كشفية" مرتفعة مقارنة بدخلها، فيما استمرت العيادات الخاصة في تطبيق أسعار متفاوتة، ما يعكس فجوة بين القرارات الرسمية والواقع اليومي للمرضى.

غياب رد النقابة

حاولت عنب بلدي التواصل مع نقابة الأطباء في حلب للحصول على توضيحات رسمية حول أسباب ارتفاع

أجور المعاینات الطبية وآليات ضبطها، إلا أن النقابة مغلقة منذ أسبوعين على خلفية خلافات داخلية واستقالة عدد من أعضاء مجلسها، بانتظار صدور قرار جديد لإعادة تفعيل عملها.

وبحسب تأكيد مكتب العلاقات الإعلامية في مديرية الإعلام بحلب، فإن النقابة "مغلقة حاليًا ولا تصدر أي تصريح".

كما تواصلت عنب بلدي مع نقيب الأطباء المركزي في دمشق، مالك عطوي، وطرحت عليه الموضوع، دون أن تتلقى أي رد حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

قضية قديمة متجددة

ارتفاع أجور المعاینات الطبية في حلب قضية متجددة تعكس ضغوطًا على الأسر منذ سنوات خلال حكم النظام السابق.

في ذلك الوقت، كانت أقل "كشفية" في العيادات الخاصة 40 ألف ليرة سورية، فيما كان متوسط رواتب الموظفين لا يتجاوز 300 ألف ليرة (19 دولاراً أمريكياً حينها)، ما جعل الوصول إلى الخدمة الطبية عبئًا ماليًا ملموسًا.

ومع نهاية حزيران 2024، أصدرت حكومة النظام السابق قرارات برفع التعرفة على المعاینات الطبية لتصبح الأسعار رسمية ومعتمدة، إذ بلغت معاينة الطبيب الممارس العام 25 ألف ليرة، بينما ارتفعت معاينة الطبيب المختص إلى 40 ألف ليرة، ووصلت معاينة الأطباء ذوي الخبرة الذين تجاوزت مدة ممارستهم المهنة عشر سنوات إلى 50 ألف ليرة.

تلك الزيادات الرسمية، أثرت بدورها على الأهالي أصحاب الدخل المحدود، إذ اعتبرت معظم الأسر أي "كشفية" مرتفعة مقارنة بدخلها، فيما استمرت العيادات الخاصة في تطبيق أسعار متفاوتة، ما يعكس فجوة بين القرارات الرسمية والواقع اليومي للمرضى.

المربون يطالبون بالدعم

يعاني مربو المواشي في مدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا صعوبات نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف، ما يزيد أعباءهم ويهدد مصدر دخلهم الرئيس.

لم يتبّن أمام خالد خيار سوى بيع من المربين مشطرين لتقليص قطيعهم أو بيع جزء منه لتغطية التكاليف. وأشار محمد كريم (40 عامًا) من مدينة تل أبيض، على بيع 14 رأسًا من أصل 31 من أغنامه، لتأمين الأعلاف في تشرين الأول 2022، إذ تشير تقديرات المجلس المحلي فيها إلى نفوق نحو 3200 عائلته. تعتمد بشكل أساسي على تربية المواشي كصدر رئيس للدخل والمعيشة. ويعاني قطاع الثروة الحيوانية في رأس العين وتل أبيض نقصًا مستمرًا في الأدوية البيطرية وارتفاع أسعارها، ووصول أدوية منتهية الصلاحية من معايير غير نظامية مع مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

واسعة من الأراضي الزراعية، وجفاف العديد من آبار الري، ما فاقم تدهور الواقع الزراعي والرعوي.

ما الحلول؟

المتمحدث باسم المجلس المحلي في رأس العين، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن السبب الأبرز لارتفاع أسعار الأعلاف هو قلة الأمطار هذا العام وتراجع المربين والحفاظ على الثروة الحيوانية في المنطقة. وعرض قطاع الثروة الحيوانية والزراعة في المدينتين لخسائر نتيجة موجات الجفاف التي ضربت المنطقة خلال عامي 2021 و2022، إذ تشير تقديرات المجلس المحلي فيها إلى نفوق نحو 150 ألف رأس من الأغنام في تلك الفترة، فضلًا عن تضرر مساحات الرعي.



تربي أسواق المواشي في رأس العين من ركود بسبب غلاء أسعار الأعلاف - 2025 (عنب داني)

"تكاسي" دمثق المتهالكة

سائقون يبدثون عن حماية ومواطنون عن عدّاد



سيّارات أجرة في منطقة حمزة هزلات بدمشق - 2 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي/أحمد سمساني/ها)

عنب بلدي - كريستينا الشماس

يواجه سائقو سيارات الأجرة العمومية (التاكسي) في دمشق تراجُعًا ملحوظًا في عملهم، فلم تعد مهنتهم تلبّي الحد الأدنى من احتياجاتهم اليومية، فمعظم المركبات العمومية تجاوزت عمرها الافتراضي منذ عقود، وباتت مصدر إتهاك لمادي مستمر نتيجة الأعطال المتكررة والصيانة المكلفة، في وقت يعجز فيه السائقون عن تجديد سياراتهم أو استبدالها.

إلى جانب ما سبق ذكره من الأعباء، يعيش سائقو "التاكسي" تحدي المنافسة المتزايدة من السيارات الخاصة والتطبيقات الذكية التي تجذب الركاب بخدمة أكثر راحة وتسعيرة أوضح، ما جعلهم يخسرون جزءًا من عملهم.

مركبات قديمة وأعباء لا يُحتمل

معظم سيارات الأجرة في دمشق مضي على خدمتها أكثر من 20 عامًا، ما جعلها عبئًا على أصحابها وعلى الركاب في آن واحد.

فالأعطال المتكررة أصبحت جزءًا من حياة السائق اليومية، بينما تكاليف الصيانة ترتفع بشكل يفوق إمكانياتهم. "كل أسبوع عندي تصليح، مرة ميكانيك، مرة كهرباء، مرة علبة سرعة، أنا ما عم أشتغل لأطعم أولادي، أنا عم أشتغل لورشة التصليح"، بهذه العبارات بدأ محمد حسين، سائق "تاكسي" منذ 30 عامًا بدمشق، حديثه لعنب بلدي. لا يملك محمد مهنة أخرى لتعيله، لذا يضطر أن يعمل منذ الساعات الأولى من الصباح وحتى المغرب، ليستطيع أن يحقق ثلاث رولات في أحسن الأحوال بنهاية يومه.

ورغم أن أسعار السيارات في السوق السورية شهدت انخفاضًا نسبيًا منذ سقوط النظام السابق، فإنها ما زالت خارج متناول السائقين، فشراء سيارة مستعملة بحالة مقبولة يتطلب عشرة ملايين ليرة، وهو مبلغ يفوق قدرة سائق يعيش على دخل يومي بالكاد يكفي احتياجات أسرته اليومية.

عبر تطبيقات سيارات الأجرة أن يكلف نصف هذا المبلغ فقط، أي ما يقارب 15 ألف ليرة.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، إذ يضع كل سائق تسعيرة مختلفة لنفس المسافة المقطوعة، فمثلًا من منطقة باب شرقي إلى المزّة، قد يطلب أحد السائقين 50 ألف ليرة، بينما يطلب آخر 60 ألف ليرة للمسافة نفسها.

بسر السائق فراس ديبوب ارتفاع التسعيرة وتضاربها بين السائقين بالوضع الاقتصادي، وغلاء أسعار قطع الغيار والزيوت والبزوين التي تزداد بشكل يومي، معتبرًا أن التسعيرة التي يطلبها السائق ليست مبالغ، وإنما محاولة لتغطية المصاريف الأساسية للسيارة.

وأوضح السائق مازن عوض أن الرحلة التي تكلف الراكب 30 ألف ليرة، قد يذهب نصفها للبزوين وحده. ويرى مازن أن السائقين لا يملكون خيارًا آخر سوى تحديد السعر وفق ما يرونه مناسبًا، حتى يتمكنوا من الاستمرار بالعمل.

قال مدير المؤسسة العامة لنقل الركاب، عمر قطان، في تصريح سابق لعنب بلدي، إن هناك خللاً في التزام سائقي الأجرة بتشغيل العدادات.

وأوضح أن الأسباب تعود إلى ضعف المتابعة من قبل الجهات التي كانت ستفرض على فحص المركبات العمومية لنوع الترخيص لكنها لم تلتزم رداً حتى لحظة تحرير التقرير.

فوضى تسعيرة وغياب العداد

أكثر ما يثير استياء الركاب في دمشق هو "الفوضى" في تسعيرة سيارات الأجرة العمومية، ففي حين أن أقل رحلة قصيرة مع سائق "تاكسي" قد تصل إلى 30 ألف ليرة، يمكن لذات المشوار

تسعيرة منصفة، بما يتناسب مع أسعار الوقود والصيانة.

وتتلخص المطالب الأساسية التي طرحها السائقون في:

- التدقيق والرقابة الفعالة: ضبط السيارات الخاصة التي تعمل دون ترخيص .

- إيقاف عمل السيارات الغريبة: منع دخول سيارات من محافظات أخرى للعمل بشكل مخالف في دمشق.

- حماية مصدر الرزق: اتخاذ إجراءات تضمن استمرار عمل آلاف الأسر التي تعيش على هذه المهنة.

خطة مستقبلية

قال مدير المؤسسة العامة لنقل الركاب، عمر قطان، لعنب بلدي، إلى خطة مستقبلية لإعادة ضبط وتنظيم عمل سيارات الأجرة، من خلال إلزام السائقين بتشغيل العدادات، وفرض تركيبها على المركبات التي لا تحتويها، مع منع تقاضي أي أجرة لا تتوافق مع

العداد، تحت طائلة المساءلة القانونية. ودعا مدير المؤسسة المواطنين إلى الإبلاغ عن المخالفات من خلال نظام الشكاوى، حيث تم اعتماد لصاقات على وسائل النقل تتضمن رمزاً (كود) يمكن من خلاله تقديم الشكاوى مباشرة، دون الحاجة لمراجعة المؤسسة، وهو مرتبط بمكتب شكاوى متخصص يتولى معالجة والرد على الشاكي بالنتيجة.

وتُعد المؤسسة العامة لنقل الركاب خطة شاملة لتحديث منظومة النقل، تتضمن إدخال أليات حديثة وصديقة للبيئة تتيح تحديد الأجرة إلكترونياً من خلال تطبيقات موحدة، تعتمد تسعيرة عادلة، مع تسهيل المعاملات الرقمية وربط جميع وسائل النقل بنظام تقني حديث، بحسب مدير المؤسسة العامة لنقل الركاب.

عنب بلدي تتابع القضية

فساد واختلاس إلكتروني

بالمليارات في "السورية للطيران"

عنب بلدي - وسيم العدوي

وضعت الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش يدها على واحدة من قضايا الفساد التي سبق أن اكتشفها وكلاء من الجهاز المركزي للرقابة المالية خلال حكم النظام السابق، دارت وقائعها بين مكاتب حجوزات "السورية للطيران" ومديرية الشؤون التجارية والتسويق بالمؤسسة ذاتها، قبل سقوط النظام السابق بنحو تسعة أشهر.

أكد مصدر مطلع على القضية لعنب بلدي (تحتفظ على نشر اسمه)، أن فريقاً مختصاً في الهيئة بدأ تحقيقاته بقضية اختلاس ما يزيد على 13 مليار ليرة سورية، عبر قيام الشؤون التجارية والتسويق (مكاتب الحجز) في المؤسسة السورية للطيران بإصدار تذاكر سفر وهمية وتشديدوا خارج الأطر القانونية، وبإشراك الفريق سماع بعض الشهادات حول القضية.

وأشار إلى أن الخطوط الجوية السورية تصدرت مشهد تحقيقات الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، بعدما حصل الفريق المختص بالهيئة على "وثائق" تكشف الشبكة المظلمة في "السورية للطيران"، التي استغلت الصلاحيات الإلكترونية داخل النظام المركزي للحجوزات والإصدار، لاختلاس المليارات من العملات السورية والأجنبية. وتضمن إدخال أليات حديثة وصديقة للتجارية والتسويق بـ"السورية للطيران" لعنب بلدي (تحتفظ على نشر اسمه)، أن الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، بعد فتح التحقيق مجدداً في القضية، استدعت مديرين اثنين سابقين للمؤسسة السورية للطيران، ومديراً فنياً، للاستماع إلى شهاداتهم بخصوص قضية الاختلاس والتزوير.

كيف بدأ الفساد

تكشفت تفاصيل أكبر وأكثر دقة عن القضية المذكورة، وهوية المتورطين فيها، والحجم الحقيقي للمبالغ المختلسة، خلال وثائق حصلت عليها عنب بلدي، في إطار تحقيق صحفي حول القضية ذاتها.

وتضمنت الوثائق (بحوزة عنب بلدي نسخة منها) كتاباً مرسلًا من الجهاز المركزي للرقابة المالية إلى رئاسة مجلس الوزراء في 10 من تشرين الأول 2024 أرفق به تقرير تحقيقي (من عشر صفحات) صادر في 2 من تشرين الأول 2024، ويحتوي على نتائج التحقيق النهائية في المخالفات المرتكبة من قبل مؤسسة الخطوط الجوية السورية، من إعداد الجهاز، موجه إلى المحامي العام الأول في القصر العدلي بدمشق.

ووفقاً للتقرير التحقيقي، كشف وكلاء الجهاز المركزي للرقابة المالية بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات، في نيسان 2024، خطوط شبكة معقدة من الموظفين والمسؤولين التقنيين في الطيران، ممن تلاعبوا بالنظام المحوسب، وأعادوا تعريف صلاحيات "الأمن" لإنشاء مكاتب وهمية وحسابات مزيفة، وهو ما يشكل إحدى أكبر قضايا "الفساد الرقمي" في سوريا.

حسابات "Airline tickets" مزورة

تعود الخطوط الأولى للقضية إلى عام 2023، حين بدأ المدير السابق للشؤون التجارية والتسويق في الخطوط الجوية السورية (س.إ.) باستغلال صلاحيات كمدير للنظام الإلكتروني (COMDIR) لإنشاء حسابات مزورة ضمن نظام الحجز والإصدار، وتم تعريف مكاتب وهمية غير معتمدة للقبض (مثل:

FARE SECTION، SALES SEC-ITON، TEST OFFICE، وغيرها). وجرى ربط هذه الحسابات بأسماء حقيقية لموظفين حاليين أو سابقين في المؤسسة، ما صعب اكتشاف العملية لفترة طويلة، وكانت مكاتب الحجز تصدر التذاكر وتُحصل قيمتها نقدًا أو جرمية موصوفة ومثبتة رقميًا لا جدال فيها .

إدارة فساد موازية داخل "السورية للطيران"

كشفت تحقيقات الجهاز عن ضلوع عدد من المسؤولين البارزين داخل الخطوط الجوية السورية، من بينهم: س.إ.أ. "العقل المدير، ورؤساء ثلاثة من مكاتب حجوزات السورية للطيران (ت.ج. و.إي. ش. و.و. ف.)، إضافة إلى "ي.ف." من شعبة تدقيق المبيعات الداخلية، و"أ.ن." من دائرة الأنظمة والتجارة الإلكترونية. وبحسب التقرير، فقد أنشئت حسابات متعددة بأسماء (مثل BUSHRA، AK- MODAR، BIK SAEDABDALAL، DARWICH، SUPPORT وغيرها، وقُدمت صلاحيات واسعة لأشخاص غير مصرح لهم بالوصول أو الحجز.

حسابات إلكترونية مزيفة

التحقيق الفني الذي أعتمدته وزارة الاتصالات، عبر تحليل السجلات الرقمية، أكد أن الحسابات المزيفة أنشئت من داخل المؤسسة نفسها، وبواسطة صلاحيات إدارية عليها، وتم

تحديد العناوين الرقمية (IP address، es) ومواعيد الدخول، ومطابقتها مع سجلات أنظمة العمل. تقرير الخبيرة الفنية النهائي أشار أيضًا إلى أن أنشطة الحجز والإصدار تمت لفترة طويلة، وكانت مكاتب الحجز السورية للطيران بإصدار تذاكر سفر وهمية وتشديدوا خارج الأطر القانونية، دون أن تدخل فيها .

الأثر المالي: أكثر من مجرد أرقام

وفق التقرير النهائي، بلغت السرقات الناجمة عن هذه المخالفات: 10.8 مليار ليرة سورية. 105,967 دولاراً أمريكياً، 880,000 روبل روسي، 123,722 دولاراً إماراتياً، 8,068 ريالاً قطرياً، 136,340 جنيهًا مصرياً، ليرة سورية، دون أن يتم ذكر ما إذا رفض المتورطون الآخرون تشديد المبالغ المترتبة بدمتهم، أو ما إذا كان الجهاز أو المؤسسة طالبا أساسًا بهذه المبالغ.

توجيه الاتهم والمحاكمة

بناء على نتائج التحقيق، أجبل كل المتورطين باستثناء "أ.ن." إلى القضاة المختص بهم "اختلاس المال العام، وإساءة الائتمان، والاحتيايل المعلوماتي، وانتحال حسابات رقمية"، بموجب

شؤون محلية

السجلات القضائية مفقودة لمعرفة المحكمة الناطرة في قضية الفساد، أو ما إذا تم التمهّل في النظر بها أسوة بالعديد من الجرائم المرتكبة زمن النظام السابق، قامت عنب بلدي بمراجعة ديوان النيابة العامة في القصر العدلي بدمشق، وتبين أن عدداً من سجلات البريد عن عام 2024 وأعوام أخرى "مفقودة"، ومن ضمنها السجل المضمن تاريخ ورود التقرير التحقيقي للجهاز المركزي للرقابة المالية بقضية تذاكر "السورية للطيران"، وإلى أي قاضي تحقيق مالي تم تحويل الملف .

وأفاد المحامي "ع.ن." لعنب بلدي أن فقدان السجلات من ديوان النيابة حصل خلال حالة الفوضى التي عصمت العاصمة دمشق، عقب سقوط النظام السابق، ورافقها خروج جميع السجناء من السجون، والسطو على العدليات في دمشق وريفها وتخريبها، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن المحاكم قامت بالتريث في تحريك مذكرات البحث بحق المتورطين بالجرائم المالية وعدد من الجرائم عقب سقوط النظام، مع البت في الدعاوى الجاهزة للفصل.

العدل: نشرات شرطية بحق المطلوبين

وزير العدل السابق في حكومة تصريف الأعمال السورية، شادي الويسي، أصدر، في كانون الثاني الماضي، تعميماً دعا فيه جميع المحاكم ودوائر التحقيق والإحالة والنيابة العامة إلى ضرورة متابعة محاكمة المتورطين في القضايا التي لا تزال قيد النظر أمام المحاكم، وإصدار نشرات شرطية بحق المطلوبين استناداً إلى ملفاتهم القضائية، والقبض على الفارين وإعادةتهم إلى مراكز التوقيف، وبحسب التعميم، فإن عمليات التحرير التي أطلقت سراح المعتقلين السياسيين من التوصيات الرسمية، بهدف إصلاح والحكوميين بجرائم عادية، بعضها يتعلق بحقوق شخصية لمختصرين، إذ شدد وزير العدل على أنه لا يجوز السماح للجرمين بالاستفادة من "منجزات الثورة السورية أو الغنطة تحت ستارها"، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على الحقوق الشخصية للمتضررين.



زوار في جناح الخطوط الجوية السورية يعرض دمشق الدولي بشاركون في فرعة التذاكر السفر المجانية - 31 آب 2025 الخطوط الجوية السورية/ميسون/ها

مخاطر خلط السياسة بالعمل الصحفي



علي عيد

تمنع استغلال الصحافة في الدعاية السياسية. هل يحق للصحفي أن يكون له رأي سياسي؟ هذا سؤال مشروع، والإجابة عنه يمكن اختصارها بالقول إن الصحفي في أي بلد هو مواطن، ويحق له ما يحق للآخرين من الانتساب إلى أحزاب أو التصويت في الانتخابات.

هل يحق للصحفي أن يبدي آراءه السياسية في العمل الإعلامي؟ هذا أيضاً سؤال مشروع وحساس، ومنه تنطلق الإجابة على مهمة الصحفي المهنية، ومساحة التعبير المسموح بها لأي صحفي في وسيلته الإعلامية.

السؤال الأخير ترسم الإجابة عنه حدوداً واضحة يجب على الصحفي الالتزام بها ضماناً للمصداقية وحق الجمهور. معظم الدول التي قطعت أشواطاً في تنظيم المهنة، هناك رقابة شعبية فيها على وسائل الإعلام، عبر منظمات أو جمعيات أو مؤسسات تهتم بهذا الجانب، وربما توجد فيها تشريعات وقوانين تفرضها الدولة لمنع استخدام الإعلام من قبل الصحفيين، وتورطهم في الدعاية السياسية. بالمقابل، هناك دول ما زال يجري فيها استخدام الإعلام لمصلحة دعاية السلطة، ويخترط الصحفيون في تلك الدعاية خلال أداء وظيفتهم، وحصل هذا في سوريا لعقود، وظهر بشكل صارخ بعد عام 2011، وهو ما تظهره تقارير منظمات متخصصة حول بيئة الإعلام في البلاد طوال تلك السنوات.

التناقض الصارخ يتجلى في أن الدول التي تمكنت فيها المهنة من تنظيم ذاتها ووضعت أسساً راسخة تحترم المعايير المهنية، أو ضبطتها قوانين وتشريعات، يعاقب الصحفي عندما يخنح سياسياً في عمله الصحفي، بينما شهدت

يتجاوز بعض الصحفيين مهمتهم أحياناً، لدرجة أن بعضهم يخلط موقفه السياسي أو الأيديولوجي بعمله المهني، وقد يتسبب هذا الخلط في إفشال مهمته، خصوصاً عندما ينقسم الناس حول قضايا متعددة، وتكون وسائل الإعلام مستقطبة بشكل كبير، سواء بسبب الملكية أو طبيعة الإشراف.

هذه الظاهرة تتزايد في الدول التي تفتقر لأليات تنظيم ذاتي فعّالة، أو لا تملك تشريعات واضحة،

خيار الامتناع..

سوريا بين الإكراه الخارجي وضرورات الإنقاذ الوطني



غزوان قرنفل

ظاهري الأمر قد يبدو هذا الطرح خطوة باتجاه الاستقرار أو تسوية النزاع، لكنه في جوهره يحمل أخطاراً استراتيجيّة جسيمة على وحدة سوريا ومستقبلها، فضلاً عن انعكاساته العميقة على أمن المنطقة بأسرها.

فسوريا الراهنة، وبعد عقد ونصف تقريباً من الحرب والدمار والانقسامات، ليست في موقع يمكنها من تحمل أعباء التزامات استراتيجية من هذا القبيل، والسلطة الحالية، مهما حاولت إظهار التماسك، تفتقر إلى قاعدة شرعية الجامعة، كما أنها محاطة بشبكة من التوازنات الداخلية الهشة، ومكبلة بوجود عسكري وسياسي متعدد الأطراف على أراضيها، وبالتالي فإن الدخول في اتفاق أمني مع إسرائيل ضمن هذه الظروف يعني عملياً تقديم تنازلات لا يمكن للمجتمع السوري استيعابها، ولا للدولة السورية أن تتحمل تبعاتها، لأن أي اتفاق يبرم من موقع شديد الهشاشة والضعف، وتحت ضغط إكراهات خارجية، سيفقد تلقائياً قيمته السياسية والأخلاقية، وسيفتح الباب أمام انفجار داخلي جديد ربما تغذيه قوى إقليمية أخرى ترى نفسها متضررة منه، كما أن شرائح واسعة من السوريين ستنتظر إليه ليس بوصفه خيانة فقط بل باعتباره تخلياً عن الثوابت الوطنية وعن السيادة على الأرض ومصادر الحياة.

هذا وحده كفيل بتأجيج النزعات الانفصالية وتغذية مشاريع التقسيم، وإشغال قتل احتراب أهلي لن تملك السلطة الوسائل الكافية للسيطرة عليه، ولن يقف الخطر عند حدود الداخل السوري، فمجرد إجماع سوريا في منظومة أمنية إسرائيلية- أمريكية سيجعل منها قاعدة متقدمة في مشروع يستهدف إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية للمنطقة بما يخدم النفوذ الإسرائيلي والمصالح الأمريكية بالضرورة دون أدنى اعتبار للمصالح الوطنية السورية، وستتحول سوريا، بعمقها الجغرافي وصلاتها

الدولة البوليسية (Police State)، ومثالها سوريا، فصل صحفيين لأنهم امتنعوا عن دعم رواية النظام، وعبروا عن موقفهم السياسي عبر ذلك الامتناع.

وقد لا يستخدم الصحفي رأيه السياسي في خدمة السلطة فقط، بل في مصالحه الخاصة أو الحزبية، ومثاله ما حصل في "CNN" الأمريكية عام 2021، حين فصلت القناة مذييعها، كريس كومي، لأنه انتهك قواعد التغطية، في قضية شقيقه حاكم ولاية نيويورك، أندرو كومي، المتهم بتجاوزات جنسية بحق عدة نساء.

ورأت لجنة قانونية أن المذيع الشهير استخدم صفته الصحفية في العمل للتغطية على شقيقه، ما يعني تضارب المصالح وانعدام الحياد الصحفي. تظهر قضية المذيع كومي مقدار الحساسية في استغلال الصحفي لعمله، وهي قضية مركبة تتعلق بالمصلحة العائلية والموقف السياسي في ذات الوقت، وهو ما يعتبر محظوراً في القناة التي يعمل بها.

خطر الخلط بين دور الصحفي وموقفه السياسي، دفع بكثير من المنظمات والمؤسسات لتضمين هذا الجانب في مدونات السلوك، أو حتى قوانينها الداخلية.

ولهذا الغرض يعتبر ميثاق الشرف الصادر عن الاتحاد الدولي للصحفيين أو غيره من نقابات الصحافة الوطنية، أن الانخراط المباشر في نشاط سياسي أو دعائي علني هو تهديد لمصداقية الصحفي، وطعن في استقلاليته أمام الجمهور. وتفرض المؤسسات الإعلامية في دول متحضرة قواعد صارمة تمنع انضمام صحفييها لحملات انتخابية أو تولي مناصب حزبية أو سياسية.

التاريخية مع المشرق العربي، إلى أداة ضغط وإبتيزاز على جوارها المباشر (تركيا والأردن والسعودية)، وسيتحول موقعها من عنصر توازن إلى مصدر تهديد دائم يعيد إنتاج التوترات بدل أن يفتح باباً لتسويتها.

إن القبول بهذا المسار سيعني أن سوريا لم تعد دولة ذات سيادة، بل حلقة وظيفية في منظومة إقليمية تُدار من الخارج، وتُرسَم سياساتها بما يتناسب مع مصالح تل أبيب واشتلطن فحسب، وهذا بعد ذاته سيضعف قدرتها على لعب أي دور مستقل حتى فيما يتعلق بحماية مصالحها، وسيدبل دورها من أن تكون جسراً بين شعوب المنطقة لتجعل منها رأس حربة في مشروع يهددهم.

انطلاقاً من هذه المعطيات، يصبح خيار الامتناع عن التوقيع في الوقت الراهن ليس مجرد موقف سياسي قابل للأخذ والرد، بل ضرورة وجودية تفرضها مصلحة الدولة والمجتمع السوريين، والامتناع هنا لا يعني رفض الحوار أو إغلاق الأبواب أمام أي تسوية مستقبلية، بل يعني ببساطة إدراك حجم اللحظة التاريخية وخطورة الاندفاع نحو التزامات غير قابلة للتنفيذ داخلياً، ولا تتوافق مع الحد الأدنى من المصلحة الوطنية.

إن أي اتفاق خارجي يحتاج أولاً إلى قاعدة داخلية صلبة تحمله، وإلى عقد اجتماعي متماسك يمنحه الشرعية، ومن دون ذلك، سيبقى حبراً على ورق، أو يتحول إلى شرارة انفجار داخلي، ومن هنا فإن الأولوية القصوى أمام السوريين اليوم تكمن في معالجة انقساماتهم الداخلية، وإعادة بناء منظومة الثقة الوطنية على أسس جديدة.

ما تحتاج إليه سوريا اليوم ليس اتفاقاً آمناً مع إسرائيل، بل هي بحاجة إلى اتفاق وطني داخلي يضمن شراكة حقيقية بين جميع المكونات، وإعادة صياغة منظور جديد للدولة، لا يقوم على المركزية المطلقة ولا على الإقصاء، بل على

وعلى مستوى أقل من الصرامة، قد يسمح في بعض الدول أن ينتمي الصحفي لحزب سياسي أو يشارك في أنشطة مدنية، دون أن يكون لذلك تأثير في عمله الصحفي، ودون أن يتم استخدام المنبر الإعلامي أداة للترويج السياسي لمصلحة حزب أو جهة، أو حتى حكومة عندما يتعلق الأمر بالمجتمعات الأكثر تمسكاً بالديمقراطية.

ويظهر الميثاق الأخلاقي الخاص بجمعية الصحفيين المحترفين في أمريكا (SPJ)، فقرة تطلب من الصحفيين "تجنب الأنشطة السياسية وغيرها من الأنشطة الخارجية التي قد تعرض النزاهة أو الحياد للخطر، أو قد تضر بالمصداقية".

تفتقر سوريا، حتى اليوم، إلى نصوص تضع معايير للممارسة المهنية الصحفية وحماية الصحفيين من الانزلاق في الدعاية والعمل السياسي.

قد لا يكون واضحاً في ذهن البعض مستوى الخطر والضرر الذي يتسبب به الموقف السياسي المخازن على مستوى ثقة الجمهور، أو مصداقية المؤسسة، وربما يتعامل ذلك البعض مع القضية باستسهال يدفعهم إلى القول إنهم يدافعون عن قضية بلدهم أو مجموعتهم المحقة المحلية، والحقيقة هي أنهم يعرضون سلامة بلدهم أو مجموعتهم المحلية لمخاطر تأتي عبر تراكم مثل هذه المواقف.

قد تكون أقل تلك المخاطر انصراف الجمهور عن متابعة وتصديق الوسيلة الإعلامية، لكن أكبرها يمكن أن يصل إلى حد تفتيت المجتمع، وضرب أسس العيش المشترك، وربما يصل الأمر إلى استدعاء موجة جديدة من العنف وتسلط السلطة.. وللحديث بقية.

المشاركة والعدالة وتوزيع الموارد بشكل متوازن، لأن ذلك بات شرطاً لا غنى عنه لإعادة الاستقرار، فمن دون شراكة وطنية حقيقية سخط السلطة الحالية أسيرة ضغوط الخارج، لأنها تفتقر إلى الشرعية التي تمنحها قوة التفاوض، أما إذا نجح السوريون في إعادة بناء علاقتهم الوطنية على قاعدة جديدة، فإنهم سيكتسبون القدرة على الدخول في أي عملية تفاوض مستقبلية من موقع الندية، لا من موقع الاضطرار أو الانصياع.

قد يقال إن هذا الامتناع سيضع سوريا في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وربما يعرضها لمزيد من الضغوط والعقوبات، وهذا صحيح إلى حد ما، غير أن البديل أكثر خطورة بكثير، لأنه يهدد الكيان السوري نفسه بالتفكك، فسوريا التي ترفض الانصياع اليوم، قد تدفع ثمناً ثانياً من الضغوط، لكنها ستحافظ على إمكانية إعادة بناء نفسها غداً، أما سوريا التي ترضخ وتمتثل، فستفقد ما تبقى من مقومات الدولة والمجتمع، وتتحول إلى أداة ضمن مشروع خارجي لا يراعي مصالحها ولا يضمن مستقبل شعبها.

إن خيار الامتناع عن توقيع اتفاق أمني مع إسرائيل في هذه المرحلة هو خيار إنقاذي بامتياز، وهو تعبير عن إدراك عميق لحدود الممكن في ظرف تاريخي معقد، وهو دعوة للتركيز على الداخل قبل الانشغال بالخارج، وعلى الشراكة الوطنية قبل التحالفات الإقليمية، وعلى إعادة بناء الدولة السورية قبل الدخول في تسويات سرية.

فقط على أرضية وطنية متماسكة يمكن لسوريا أن تفاوض من موقع قوة، وأن تسعى لتسويات تحفظ سيادتها ووحدتها، بدل أن تكون مجرد ورقة في يد الآخرين، وبالتالي فإن الامتناع ليس مجرد موقف سياسي، بل هو شرط البقاء نفسه.

اعتقالات ومفاوضات متعثرة وتعزيزات عسكرية..

طبول حرب تقرع شرقي سوريا

عنب بلدي

ملف العدد 711

الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025

إعداد:

موفق الخوجة

محمد كاخي

عبادة الشيخ

عوامل جغرافية أم نطقية

من أين جاءت اللهجات السورية

عنب بلدي - شعبان شاميہ

تعد اللهجات السورية من اللهجات العربية الأكثر تميزاً، إذ تعكس تاريخ البلاد الغني وتراثها الثقافي المتنوع.

تعود جذور اللهجات السورية إلى اللغة العربية الفصحى، ولكنها اكتسبت خصائص فريدة بفضل التأثيرات الثقافية المختلفة التي مرت بها عبر العصور.

ولا يوجد عدد واضح للهجات المتداولة في سوريا، لكن حتى إنشاء هذه اللهجات يختلفون فيما بينهم باللهجة إلى حد ما.

الغريب وغير العلمي أن هذه اللهجات وصمت بمرجعيات طائفية بطريقة سطحية لا دليل عليها سوى الصفة الاجتماعية الشائعة عن المنطقة، من دون الأخذ بعين الاعتبار تاريخ هذه المدن والحضارات المتعاقبة عليها واختلاطها وامتزاجها بحضارات متعددة كانت اللغة واللهجة أول المتأثرين بها.

ومضمومة كأنها تلعب ما بعدها. وفي الساحل، هناك من يلفظها قافًا صريحة ومن يلفظها ألفًا مضمومة نسبيًا، ويبدو الاختلاف واضحًا في أسماء الإشارة أكثر من غيرها، على سبيل المثال "هذا هو"، هي "شحو" باللهامية، و"كوه نيه" بالحلبية، و"ليكو" باللاذقية، و"هذين نو" بالدورية، وتأتي بلفظ مخفّم بالحوارية يصل إلى حد لفظ الذال طاء فيكون اللفظ "هاظ هو".

وتتميّز اللهجة الشاوية بلفظ القاف كافًا، كقولهم "وكف"، بدلًا من "وقف"، أو جيبًا كقول "جندور"، بدلًا من "قدور"، وهناك مفردات يُقلّب فيها جرف الغين قافًا كقول "فسالة"، بدلًا من "فسالة"، كما يُبنى الاختلاف في كثير من الأحيان على مسميات الأشياء.

اختصاصي فقه اللغة الأستاذ في كلية الآداب بجامعة "طرطوس" الدكتور ماهر حبيب، قال لعنب بلدي، إن البحث في اللهجات شائك وطويل وليس بحثًا ساحل اعتبارًا من أنطاكية وصولًا علميًا أصيلًا، باعتبار أن العوامل المؤثرة في تكوين اللهجات كثيرة جدًا، ولا يمكن تحديد معظم أسبابها تحديدًا علميًا.

واللهجة، وفق الدكتور حبيب، هي استعمال فردي- جماعي من اللغة الأساسية أو هي استعمال لوجه من اللهجات السورية من اللهجات العربية الأكثر تميزاً، إذ تعكس تاريخ البلاد الغني وتراثها الثقافي المتنوع. تعود جذور اللهجات السورية إلى اللغة العربية الفصحى، ولكنها اكتسبت خصائص فريدة بفضل التأثيرات الثقافية المختلفة التي مرت بها عبر العصور. ولا يوجد عدد واضح للهجات المتداولة في سوريا، لكن حتى إنشاء هذه اللهجات يختلفون فيما بينهم باللهجة إلى حد ما. الغريب وغير العلمي أن هذه اللهجات وصمت بمرجعيات طائفية بطريقة سطحية لا دليل عليها سوى الصفة الاجتماعية الشائعة عن المنطقة، من دون الأخذ بعين الاعتبار تاريخ هذه المدن والحضارات المتعاقبة عليها واختلاطها وامتزاجها بحضارات متعددة كانت اللغة واللهجة أول المتأثرين بها.

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 711 - الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025

ارتكازات تاريخية

لا يوجد سند تاريخي يمكن الاعتماد عليه كمنطلق لظهور اللهجات المحكية في سوريا تحديدًا، فبعض المراجع تعيد الأمر إلى تلاقح بين اللغات القديمة، مثل الآرامية والعربية الفصحى، يُعيد سيطرة العرب على المنطقة بفعل التمدد الجغرافي للحرب من شبه الجزيرة العربية في فترة تُعرف باسم "الفترات الإسلامية"، لكن العرب يتهمون السنوات الـ400 التي خضعوا فيها للاحتلال العثماني بالتسبب في تحريف اللغة ومحاولة تقريب بعض من مفرداتها، حتى إن بعض أدوات المطبخ في سوريا تحصل مسميات تركية إلى اليوم، مثل "البراذ" في لهجة أهل طرطوس هو الجهاز المعروف الذي يقوم بالتبريد، واستخلصت الكلمة من الفعل، في حين يعزّز به عند الحلبيين عن الإبريق كونه يستخدم في يتهتم لحفظ الماء البارد، والإبريق في اللهجة الساحلية أمر مختلف تمامًا.

وبين الدكتور حبيب، أن قريتين متجاورتين مكانيًا قد تختلفان كليًا باللهجة، وغالبًا ما يكون مرّد هذا الاختلاف إلى كيفية نطق الصوائت (الحركات)، كإطالتها أو تقصيرها أو إمالتها أو تخفيفها، كالاختلاف بين لهجتي طرطوس وبانياس من جهة واللاذقية من جهة أخرى، في حين تمتلك بعض المناطق خصائص مثل إدغام بعض الأحرف كحي الصليبة في مدينة اللاذقية، الذي يقول أهله "أثّ" عوضًا عن "أنت" (أدغمت النون في التاء وشدّدت).

وحول إن كان هناك تخصصات أكاديمية لدراسة اللهجات، أجاب حبيب بأنها غير مرغوبة أبدًا كونها تحوّل الانتباه عن اللغة الأصلية والتي هي لغة القرآن الكريم. وكانت هناك محاولات كثيرة، بحسب ما ذكره الاختصاصي لعنب بلدي، لتكريس هذه اللهجات كلفات، مشيرًا إلى محاولات لتحويل اللهجة اللبنانية دخلتها المسيحية منذ القرن الأول.

وقد تفرعت منها لهجات غربية كالآرامية الفلسطينية والنبطية في بزا وتدمر، وشرقية ذاتية للتودد البابلي وأرامية الصابئة (المنذائية أو المنذعية) في جنوب العراق، واللهجة السريانية التي تفرعت منها وازدهرت في مدينة "الرها" منذ ما قبل السيد المسيح ثم دخلتها المسيحية منذ القرن الأول.

ليس تشتتًا ولا عنادًا..

هل يفترش طفلك برسبب ضعف السمع؟

عنب بلدي - د. أكرم فولاني

ويضيف عبد الرحيم: "أثّرت الآرامية في العربية تأثيرًا عظيمًا بألفاظها المتعلقة بالصناعة والطب والكتابة، وبما توسّط في نقله إلى العربية من الأقوام الأخرى، كما أثّرت خاصة في المصطلحات الزراعية التي أخذ العرب معظمها حتى الإسلام يُسمّى عند العرب بر(الفلاحة النبطية) ".

في الافتراض اللغوي بين العربية السريانية، يقول الباحث مار غناطيوس يعقوب، في بحث اقترس منه عبد الرحيم، لموسوعته المذكورة، إن هناك الكثير من الألفاظ التي يتبدل فيها حرف السين شيئًا في العربية، وبالعكس، نحو شمس التي تلفظ "عشمش"، في السريانية، ونفس التي تلفظ "نفشا" ومثلهما رأس. كما أن التداخل الشديد بين العربية والسريانية يعد حالة قديمة لا يُعرف على وجه التحديد زمن بدئها، ويذهب أبو العلاء العري في الصفحة 31 من كتابه "اللزوميات"، إلى القول على لسان آدم أبي البشر: "إنما كنت أتكلم بالعربية وأنا في الجنة، فلما هبطت إلى الأرض نقل لساني إلى السريانية فلم أنطق بغيرها إلى أن هلكت".

هناك عدد من المعاجم العامية التي يمكن العودة إليها لاكتشاف حجم التداخل بين اللغات السامية ومؤثرات العربية وآرامية أو وريثتها السريانية، لما بينهما من التداخل بحكم المجاورة منذ زمن ما قبل الهجرة النبوية والإسلام وانتشار العربية أكثر، وبحكم انتشار الآرامية على اختلاف لهجاتها فيما يُصطلح عليه جغرافيًا ببلاد الشام والعراق كلها".

وقد تفرعت منها لهجات غربية كالآرامية الفلسطينية والنبطية في بزا وتدمر، وشرقية ذاتية للتودد البابلي وأرامية الصابئة (المنذائية أو المنذعية) في جنوب العراق، واللهجة السريانية التي تفرعت منها وازدهرت في مدينة "الرها" منذ ما قبل السيد المسيح ثم دخلتها المسيحية منذ القرن الأول.

متى يشبه بأن الطالب يعاني من مشكلة في السمع؟

على أولياء الأمور والمعلمين التفكير في ضعف السمع إذا انخفض الأداء الدراسي للطالب أو أصيب بمشكلات سلوكية ونقص التركيز، ومن بين العلامات التي توجه لاحتمال وجود مشكلة سمعية لدى الطالب:

• صعوبة فهم اللغة والقراءة والكتابة وتأخر نمو الغوي، وحتى الانخفاض الطفيف في مجالات متعددة تشمل التحديات التعليمية، مثل صعوبات فهم اللغة والكتابة وتأخر نمو الغوي، وحتى الانخفاض الطفيف في نمو عبد الرحيم، لموسوعته المذكورة، في نفس العمر، بما في ذلك صعوبة القدرة في القراءة والكتابة، وضعف أو عدم القدرة على تكرار عبارة بسيطة. • عدم فهم الأسئلة أو عدم الرد بشكل مناسب عليها. • طلب تكرار الكلام ومراقبة وجه المتكلم باهتمام في أثناء التحدث. • التحدث بصوت عال عندما لا يكون هناك ما يبرر ذلك.

• رفع مستوى الصوت عند استخدام الكمبيوتر أو سماعات الرأس. • ظهور الإرهاق على الطالب أكثر مما هو متعارف عليه في اليوم الدراسي. • إمالة الرأس وتفضيل أذن على الأخرى عند الإنصات أو الرد على الأسئلة أو استخدام الهاتف. • الشكوى من ألم مزمن في الأذن. • الشكوى من ضوضاء عالية لا يستطيع الطفل التعرف عليها.

الشكوى من صعوبة السمع عند استخدام الهاتف.

ما أسباب ضعف السمع عند الأطفال؟

قد تكون المشكلة منذ الولادة، وقد تنتج عن أسباب بعد الولادة (مكتسبة). الأسباب الخلقية (منذ الولادة): • عوامل وراثية وجينية: أكثر من نصف حالات ضعف السمع لدى الأطفال تكون ناتجة من مشكلات في الجينات المسؤولة عن تطور الأذن. • الولادة المبكرة: الخدج معرضون بشكل أكبر لخطر الإصابة بضعف السمع.

الأسباب المكتسبة (بعد الولادة): • عدوى التهابات الأذن: التهابات المتكررة أو المستمرة في الأذن الوسطى وتراكم السوائل خلف طبلة الأذن (التهاب الأذن الوسطى الحصلي)، يمكن أن تؤدي إلى ضعف أو فقدان السمع، وتشمل العوامل الأكثر شيوعًا التي تؤثر على تطور هذه الحالة المرضية الخلل الوظيفي في قناة استاكيوس، والتأثيرات الأنفية، والتهابات الجهاز التنفسي العلوي، والتهاب الأنف التحسسي، وقد يعاني المرضى من انخفاض السمع والشعور بالامتلاء في الأذن ونادرًا ما يشعرون بألم خفيف بسبب تغيرات الضغط.

• شمع الأذن: تراكم شمع الأذن بشكل مفرط يمكن أن يسد قناة الأذن ويؤثر على السمع. • التعرض للضوضاء العالية: التعرض المفاجئ أو الطويل لضوضاء عالية قد يضر بحاسة السمع.

• إصابات الرأس أو الأذن: الصدمات القوية في الرأس أو الأذن يمكن أن تسبب تلفًا يؤثر على السمع.

• بعض الأمراض: مثل التهاب السحايا، التهاب الدماغ، الحصبة، والإنفلونزا يمكن أن تؤدي إلى ضعف السمع.

• تناول أدوية معينة: تناول الأم بعض الأدوية في أثناء الحمل، أو تناول الطفل أدوية معينة بعد الولادة، قد يؤثر على السمع.

• عوامل بيئية: التعرض للملوثات الكيميائية والتدخين السلبي يزيدان من احتمالية الإصابة بضعف السمع.

• سوء التغذية ونقص المناعة: نقص التغذية المناسبة والمناعة المنخفضة لدى الأطفال يزيدان من خطر مشكلات السمع.

• أمراض مزمنة: بعض الأمراض المزمنة التي

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 711 - الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025

أسرة وتربية

متحور جديد لـ"كورونا"

"نيمبوس" يثير القلق

في سوريا وشرق المتوسط

أعلنت منظمة الصحة العالمية، نهاية أيار الماضي، عن إدراج المتحور الجديد لفيروس "كورونا" المعروف باسم "نيمبوس" (NB.1.8.1) ضمن قائمة المتحورات الصحية المراقبة، بعد أن تم رصد في أكثر من 20 دولة حول العالم (دول شرق البحر الأبيض المتوسط منها سوريا، وجنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ)، ووصول نسبته إلى نحو 10% من العينات التي خضعت للتحليل عالميًا، ما يعكس سرعة في الانتشار تستدعي المراقبة الدقيقة.

المنظمة أوضحت أن هذا التصنيف لا يعني أن المتحور أكثر خطورة أو أشد فتكًا بالضرورة، لكنه يسمح للهجات الصحية المتابعته عن كثب ورصد أي تطورات تتعلق بانتشاره أو قدرته على التسبب في موجات إصابات جديدة.

العنوي والأعراض

يعد متحور "نيمبوس" شديد العدوى، وأثار خلال أشهر صيف 2025 موجة إصابات كثيرة، وحذر باحثون في بريطانيا من أن قدرة هذا المتحور على إصابة الخلايا البشرية والمتلصص من الاستجابة المناعية قد تكون أعلى من السلالات السابقة، مما يجعله أسرع انتشارًا. وينتشر الفيروس بالطريقة المعتادة، من شخص لآخر، بشكل أساسي من خلال الرذاذ الناتج عن السعال، عندما يسعل الناس أو يعطسون، أو حتى حين يتحدثون عن قرب، وفقًا للدكتور تشون تانغ، طبيب الرعاية الأولية بمركز "بال مول" الطبي في بريطانيا.

وقال إنه مثل المتحورات الأخرى، يمكن أن يعلق في الهواء بالأماكن سيئة التهوية، إذ لا يختلف "نيمبوس" كثيرًا عن متحور "أوميكرون"، ولكنه يحتوي على بعض التعديلات على بروتين "سبايك" (البروتين الشوكي لفيروس كورونا يُسمى أحيانًا بروتين الشوكة) الخاص به، مما قد يجعله ينتشر بسهولة أكبر أو يتخطى بعض مآخذه المتوقعة.

وتشير التقارير الطبية إلى أن "نيمبوس" يتشابه مع متحورات "كورونا" السابقة في أعراضه التنفسية، مثل: الحمى، السعال، التهاب الحلق، لكن اللافت أنه قد ترافقه أعراض ضمنية متنوعة، من بينها: الغثيان، القيء، الإسهال، حرقه المعدة، الانتفاخ وآلام البطن، وأخرى عضلية، مثل آلام العضلات.

هذا التنوع في الأعراض قد يؤدي إلى ارتباك في التشخيص، إذ يمكن أن تختلط مع نزلات البرد أو اضطرابات المعدة الشائعة.

ويرى البروفيسور لورنس يونغ، عالم الفيروسات في جامعة "ورك" البريطانية، أن التراخي في اتباع التدابير الصحية أو الإهمال في التطعيم قد يفتح المجال أمام انتشار وبائي جديد، حتى في الأجواء الحارة.

فعالية اللقاحات والإجراءات الوقائية

تعتبر منظمة الصحة العالمية (Who) أن لقاحات "كوفيد-19" الحالية فعالة في الوقاية من المرض الشديد، وتوصي بإعطاء المعزز (الجرعات التنشيطية) مجانًا للفئات الأكثر عرضة للمضاعفات، مثل كبار السن (فوق 75 عامًا)، والمقيمين في دور الرعاية، وذوي المناعة الضعيفة. ويرى علماء الفيروسات أن التراخي في الوقاية أو الإهمال في أخذ اللقاحات قد يفتح الباب أمام انتشار أوسع للمتحور؟

وتتضمن التوصيات الأساسية لمواجهة المتحور:

- ارتداء الكمامات في الأماكن المزدحمة.
- غسل اليدين بانتظام.
- التباعد عند الضرورة.
- مراجعة الطبيب عند ظهور أعراض غير اعتيادية.
- متابعة برامج التطعيم وأخذ الجرعات التنشيطية.
- يُبين ظهور هذا المتحور أن فيروس "كورونا" لا يزال حاضرًا، وأن الالتزام بالإجراءات الوقائية ومتابعة التطعيمات يشكلان الطريقة الأمثل للحفاظ على الأمن الصحي للجميع.

التأثيرات السلوكية:

• اضطرابات السلوك: قد يعاني الطلاب من اضطرابات سلوكية مثل العدوانية، والتهور، وعدم احترام التعليمات.

• نوبات الغضب: يمكن أن تؤدي مشكلات السمع وصعوبة التواصل إلى نوبات غضب وعدم القدرة على التحكم بالانفعالات.

كيف يمكن تدرك مشكلات السمع عند

طلاب المدارس؟ يبدأ الحل باكتشاف المشكلة وتشخيصها، ويمكن للتدخل المبكر وبرامج العلاج المناسبة لضعف السمع أن تساعد الأطفال على الوصول إلى أقصى إمكاناتهم في تطوير اللغة والكلام، لذا يجب أن يكون فحص السمع جزءًا من فحوصات المراجعة التي يتم إجراؤها مع اقتراب بداية العام الدراسي، وخاصة لطلاب الصف الأول، بهدف الكشف عن الطلاب المشتبه بإصابتهم بمشكلات السمع، لإحالتهم إلى الطبيب المختص ليتم تلقي العلاج اللازم في أسرع وقت ممكن.

نصائح وإرشادات خاصة بالبرنامج التعليمي

لطلاب المصاب بمشكلة سمعية

توعية المعلم بوضع الطالب بما يخص ضعف

السمع.

إجلاس الطالب في مقعد قريب من المعلم. حماية الطالب من التهمز بسبب طلبه تكرار الكلام أو عدم الرد على الأسئلة بالشكل المناسب. متابعة أداء الطالب، واستخدام المعينات السمعية إن لزم.

إعادة فحص السمع كل شهر، سواء في المدرسة إن أمكن أو عن طريق اختصاصي السمع في العيادة أو المستشفى.



تعود جذور اللهجات السورية إلى اللغة العربية المصحى لكنها تأثرت بتفاعلات مختلفة عبر العصور (تعديل عنب بلدي)

“أفلام الثورة تهمّسني”..

لجين إسماعيل يتحدث عن الفن والدراما السورية الجديدة

عنب بلدي – أمير حقوق

يعد الفنان السوري لجين إسماعيل واحداً من الأسماء البارزة في المشهد الفني السوري، إذ جمع بين السينما والدراما والسرح، وترك بصمته في كل هذه المجالات.

تميزت أعماله بقدرته على تجسيد شخصيات متنوعة تمثل شرائح مختلفة من المجتمع، كما وسع إسماعيل آفاقه نحو الدراما العربية المشتركة، والعزبة، وشارك في أعمال تاريخية واجتماعية، أثبتت قدرته على المنافسة ضمن نجوم الصف الأول.

عن سر التنوع والجمع بين فنون مختلفة، قال لجين إسماعيل، إن الفن واحد، سواء أكان مسرحاً أم سينما أم دراما، والمثل مطالب بأن يكون حاضراً في كل هذه المجالات، ويستثمر أدواته بما يناسب كل نوع.

وفي حوار مع عنب بلدي، أكد أنه شخصياً لا يفضل التصنيفات، لأن لكل دور خصوصيته، ولكل تجربة مساحتها الخاصة بمسيرته الفنية.

المطلوب “قضايا مهمة بصديق أكبر”
يُرتقب من الموسم الرمضاني المقبل (2026) أن يقدم أعمالاً درامية تتمتع بقدر عالٍ من الجودة والمضمون والقضايا التي ستناقشها، مستغلة الانفتاح السياسي الذي شهدته سوريا لتستفيد منه وتوظف أدوات انعكاسه. وفي هذا السياق، يعتقد الفنان لجين إسماعيل أن المطلوب من مسلسلات الموسم المقبل أن يكون مستواها أعلى من السنوات الماضية، وأن تطرح قضايا مهمة بصديق أكبر. “لسنا في موقع مقارنة بما مضى، بقدر ما نحن مطالبون بالتطوير الدائم، بغض النظر عن الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، الفن يجب أن يسعى دائماً إلى الأفضل”، بحسب ما قاله إسماعيل.

وأشار إلى مشاركته في الموسم المقبل عبر مسلسل “عيلة الملك” (تأليف ورشة كتابة، وإخراج محمد عبد العزيز)، الذي بدأ تصويره، وكشف أنه مسلسل يبدأ المخرج تامر إسحاق تصوير مسلسل “اليتيم”، من نص للكاتب قاسم الويس، ليكون حاضراً ضمن مائدة المشاهد الدرامية في الموسم الرمضاني المقبل. العمل يعتبر باكورة أعمال البيئة الشامية للموسم المقبل، إذ يقدم مقاربة مختلفة على مستوى السرد

اجتماعي يلامس الجمهور بشكل مباشر، مشيراً إلى أنه يجسد بالعمل دوراً يمثل شريحة واسعة من المجتمع، ساعياً إلى تقديمه بما يوصل الرسالة والفكرة.

ويجسد فيه إسماعيل شخصية “مازن”، وهو أحد أبناء “عائلة جبري”، إذ يعيش صراعاً مع طمعه الكبير، ويتجاهل مع أخيه “وسيم” وصية والدهما الراحل، ويسعيان إلى السيطرة على ثروة العائلة. ومع تصاعد الأحداث، يتورط مازن في مكايد وخيانات تقود إلى مصير مأساوي لشقيقته.

“معاوية”.. بوابة ضخمة
جسد لجين إسماعيل شخصية “معاوية بن أبي سفيان” في السلسل التاريخية “معاوية” 2025، الذي أسس الدولة الأموية وكان أول خلفائها، وركز العمل على فترة الفتنة الكبرى في التاريخ الإسلامي، منذ مقتل الخليفة عثمان بن عفان، ثم تولي علي بن أبي طالب الخلافة، ومقتله، مروراً بتولي الحسن بن علي وتنازله عن الحكم لمعاوية بن أبي سفيان، وصولاً إلى خلافة يزيد بن معاوية، وأحداث كربلاء التي شهدت مقتل الحسين بن علي.

وهنا، اعتبر إسماعيل أن مسلسل “معاوية” سجل له “محطة مهمة وبوابة ضخمة” أتاحت له الدخول إلى مستوى جديد من الدراما العربية. “هذه التجربة فتحت أفقاً أكبر للتواصل مع الجمهور في الوطن العربي وخارجه، ووصلتني ردود فعل مشجعة من جمهور يتابعنا حتى خارج المنطقة”، بحسب تعبيره.

وأضاف أن المشاركة مع نجوم عرب منحتة دافعاً إضافياً، وعلى الرغم من الضغط الكبير، فإنها كانت تجربة ثرية جداً بالنسبة له.

يتبنى إسماعيل، بحسب قوله، تقديم نفسه بأفضل صورة، وأن يحقق خطوات متقدمة في الدراما والسينما، بما يليق بالجمهور السوري والعربي، وشاركه البطولة في مسلسل “معاوية”

كل من الفنانين: الأردني إياد نصار، والسعودي نايف الظفيري، والمصرية أسماء جلال، والتونسية سهير بن عمارة، إلى جانب عدد من الفنانين السوريين منهم: سامر المصري، أيمن زيدان، وأثل شرف.

”

مسلسل “معاوية” سجل محطة مهمة
وبوابة ضخمة أتاحت لي الدخول إلى مستوى جديد من الدراما العربية، وفطحت أفقاً أكبر للتواصل مع الجمهور في الوطن العربي وخارجه.

لجين إسماعيل
فنان سوري

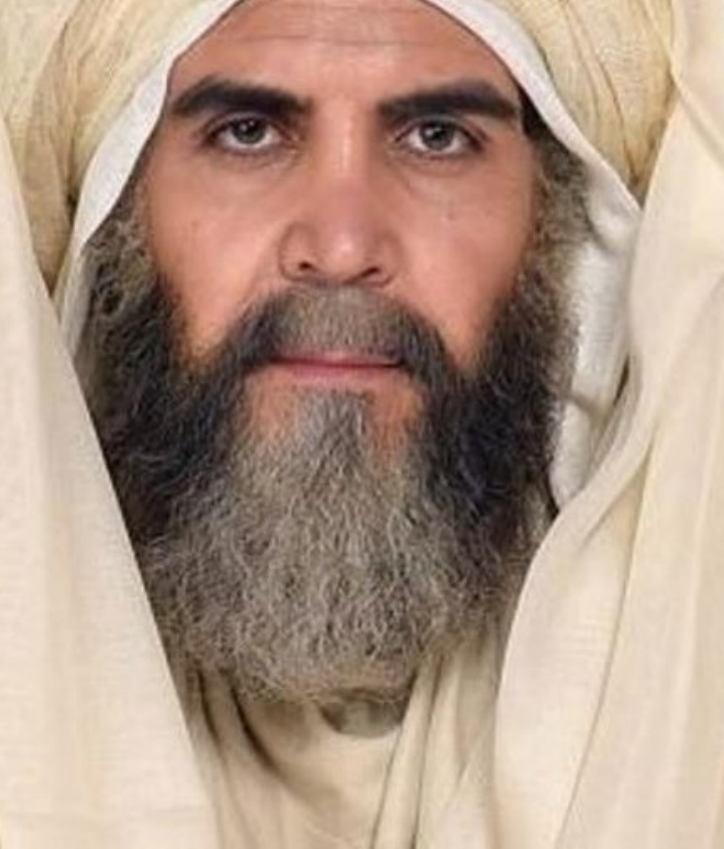
“أفلام الثورة تهمّسني”

في الحديث عن السينما السورية، قال إسماعيل، إن السينما تمر بخطوات متدرجة كما في كل العالم، والطريق واضح، والمهم أن نستمر بالسير فيه حتى نرتقي.

وأشار إلى حضوره تظاهرة “أفلام الثورة السورية”، التي أقامتها المؤسسة العامة للسينما، قائلاً: “حضرنا لأن ما يُعرض يهمني ويمسّني شخصياً، ولا بد أن نتابع مستوى الأفلام المطروحة وما يقدّم من محتوى”.

ويعتقد أن الأهم بالنسبة له ليس فقط عرض الأفلام، بل النقاشات التي

تلي العرض، لأنها تمنح العمل قيمته وتفتح باب الحوار. أطلقت مؤسسة السينما تظاهرة “أفلام الثورة” في 15 من أيلول الماضي، وضمت 22 فيلماً بين الروائي الطويل والقصير والتسجيلي، من أصل 56 فيلماً تقدمت للمشاركة في التظاهرة.



الفنان السوري لجين إسماعيل في بطولة مسلسل معاوية بن أبي سفيان (MBC)

“اليتيم”.. صراع الحب والطمع بقالب البيئة الشامية

السابقة في البيئة الشامية، من خلال صياغة جديدة على مستوى الحكاية والتفاصيل الفنية. تتمحور القصة حول قضايا الحب والطمع والحق، لتكشف خبايا صراع عائلي ينطلق من جريمة مروعة، وتتصاعد أحداثه نحو ذروة مأساوية، قبل أن تحمل النهاية مسحة من الأمل تعيد للحارة توازنها بعد سلسلة من الانكسارات.

يجسد الفنان سامر إسماعيل شخصية “عرسان” الشاب اليتيم الذي يجد نفسه وسط صراعات عائلية ومؤامرات معقدة، فيما يؤدي فادي صبيح دور عمه “هايل”، الذي يشكل أحد أبرز محركات الأحداث، ويؤثر بشكل مباشر على مسار البطل. تشارك الفنانة شكران مرتجي بدور محوري في العمل، يلامس الخطوط الأساسية للصراع، قبل أن تمر شخصيتها بمنعطيات درامية تنتهي بها إلى الجنون.

ويعيد هذا المشروع التعاون بين شكران مرتجي والمخرج تامر إسحاق بعد

أعمال ناجحة لاقت أصداء واسعة مثل: “وردة شامية”، “زقاق الجن”، “قطع رويد”.

كما تنضم إلى العمل نخبة من نجوم الدراما السورية، بينهم: سلوم حداد، أيمن رضا، تيسير إدريس، جيني إسبر، ليانا دياب، فاتح سلمان، إضافة إلى رهام القصار التي تجسد شخصية “علياء”، الفتاة التي تعيش قصة حب مع “عرسان اليتيم”، لتتشارك حكايتها مع بقية مسارات العمل.

أعمال سبقت الدخول للموسم

شهدت الساحة الدرامية في سوريا نشاطاً ملحوظاً للتحضير للموسم الرمضاني المقبل، إذ أعلن مؤخرًا عن بدء تصوير عدة مسلسلات جديدة. بدأت شركة “غولدن لاين” تصوير مسلسلين، الأول تحت عنوان “النويلاتي”، من بطولة الفنان باسم ياخور وديمة قندلفت، وتأليف الكاتب عثمان جحا، ويتناول العمل مهنة “النويلاتي”، والصراع على مشيخة كار هذه المهنة، كما يتطرق

إلى أحداث تاريخية حقيقية لتأطير المرحلة.

بعضون “سعادة الجنون”، من تأليف علاء مهنا، وإخراج سيف السبيعي، ويتحدث عن ملفات الفساد، والصراع العائلي داخل طبقات اجتماعية سورية مختلفة، بمنحى تشويقي متناولاً الفترة ما بين عامي 2022 و2024،

وهو من بطولة عابد فهد وسلافه معمار.

كما يواصل المخرج محمد زهير رجب تصوير مسلسل “الليثية”، وتدور أحداث السلسل في حارة شيعية تدعى “المليثية”، تشكل المسرح الرئيس لصراعات اجتماعية ونفسية معقدة، ضمن قالب درامي يمزج بين الرومانسية والتشويق.

المسلسل يضم عدداً من فناني الدراما السورية، من بينهم: رنا شميس، عبد الحكيم قطيفان، نادين خوري، مرح جبر، جلال شموط، غزوان الصغد، ومن تأليف رنا شميس وجودت البيك، وإنتاج شركة “قبنض”.

بعد سنوات من الحظر

“ميتا” تتيح الإعلانات الممولة

على منصاتها في سوريا

Meta

أعادت شركة "ميتا" (المالكة لمنصات فيسبوك، إنستجرام، واتساب، ماسنجر، ثريدز) تفعيل الإعلانات الممولة داخل سوريا، بعد سنوات من الحظر التقني الذي كان مفروضاً على الحسابات السورية، إذ لاحظ المستخدمون في سوريا، في 2 من تشرين الأول الحالي، بدء ظهور إعلانات ممولة خلال تصفحهم منصات التواصل الاجتماعي.

الشركات الصغيرة الأكثر الاستفادة

تتيح هذه الخطوة للمعلنين المحليين والشركات استخدام أدوات الترويج المدفوعة عبر منصات "ميتا"، ما يعد تحولاً كبيراً في المشهد الرقمي السوري، خاصة في مجالات التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي وصناعة المحتوى.
التخصص في التسويق الإلكتروني والعلاقات العامة
رئيسالمرجع، بينَ لعنب بلدي أن إعادة تفعيل الإعلانات الممولة على منصات "ميتا" ستفتح الشركات فرصة للنمو، من خلال الوصول إلى شرائح جمهور أوسع وأكثر تحديداً، بدلاً من الاعتماد على التسويق الجانبي أو المدفوع عبر

خطوط العمل في الحلقات الأولى، تنطلق حبكة المسلسل من سر خطر تدور حوله الحكاية ومعظم ما يتشخّص منها، فـ"زريا"، بالتواطؤ مع "عزيز"، يدعيان الأبوة للطفل "رزق" بعد سرقتها، ويكتمان حياتهما بكنية، والطفل هو شقيق "السبع" من دون علمه، لكن السر خرج عن اثنين، ليشكل تهديداً على العائلة، وهنا تبدأ معالم الابتزاز والمناورة والتلويح.

وتستمر الحلقات في رفع وتيرة التوتر، ففتنتع شخصيات بالتحالف والخداع، وتظهر علاقات حب معقدة، ما يزيد من حجم الصراع، بالترافق مع كشف مفاجآت تتعلق بهوية بعض الشخصيات وعلاقتها ببعضها، وصلت دموية بين عائلات مختلفة في العمل.

حبكة قائمة على الصراع
تدور القصة حول شخصية "السبع"، التي تعود لسنوات مضت، ويترك شبحها يؤديها باسم ياخور، رجل يعيش صراعات مع قوى عديدة تتحكم بالمال والنفوذ، بينما يطارده ماخٍ مأساوي يفرض نفسه على حياته ويعيد إشعال نيران الانتقام. المسلسل يفتتح أحداثه بواقعة مأساوية تعود لسنوات مضت، ويترك شبحها يظلل مسار الشخصيات اللاحقة، وتتوزع خطوط الدراما بين العائلات المتصارعة على المصالح، وبين الحب والكراهية والخيانة والانتقام.

اللافت أن العمل لم يكتفِ بالتصادم التقليدي بين الخير والشر، بل اشتغل على مناطق رمادية، حيث يتحول الأصدقاء إلى أعداء، وتبدل التحالفات وفق المصالح، وتتشابك العلاقات العاطفية وسط مناورات خادعة.
أبطال العمل
قاد باسم ياخور المسلسل مقدماً شخصية مركبة تجمع بين الصلاية والانكسار، أما أمل عرفة فقدمت شخصية "زريا"، المرأة التي تمثل نقبض "السبع" وعدوته، لكنها تتخبط في تحولات درامية تكشف أبعاداً عاطفية وإنسانية.

إلى جانب ذلك، برزت أمل بوشوشة بدور "زمرّد"، العجربة التي حملت نكهة خاصة من حيث الشكل والأداء، فيما أضفى عبد النعم عماليبري حضوراً قوياً عبر شخصية "عزيز/أبو رزق"، التاجر الذي يظنون

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 711 - الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025

منوعات

كتب

“موسوعة حلب المقارنة”

الأسدي يرسم هوية المدينة

بسبعة مجلدات

لم يكن خير الدين الأسدي مجرد باحث يجمع كلمات وأمثالاً، بل كان جامعاً لتاريخ وحضارة مدينة بأكملها، يحاول توثيق روح حلب وتفاصيل حياتها اليومية، في موسوعة ضخمة حملت اسم "موسوعة حلب المقارنة".
دُون الأسدي لهجة المدينة وأمثالها وحكاياتها الشعبية، ووصف الأسواق وأسماء الأحياء والعادات والتقاليد، بل وحتى الصناعات والحرف اليدوية التي شكّلت هوية أهلها.
الموسوعة، بهذا الشكل، لم تعد مجرد سجل لغوي، بل نافذة واسعة يمكن لأي قارئ أن يرى من خلالها نبض المدينة وروح سكانها، ويسمع أصوات الناس وهم يبرون حكاياتهم ويكررون أمثالهم التي تحمل حكمة الأجيال وتجاربهم اليومية.

صدرت الموسوعة في الطبعة الأولى عام 1981 عن جامعة "حلب"، لتكون من أبرز الأعمال الموسوعية التي وثقت لهجة حلب وتراثها الشعبي.

احتوت على أكثر من 50 ألف كلمة حلبية دارجة، وما يزيد على عشرة آلاف مثل شعبي، إلى جانب وصف الأحياء والأسواق القديمة والصناعات التقليدية والعادات الاجتماعية والأسماء المتداولة بين الناس.

ما يميز هذا العمل ليس فقط الكم الهائل من المعلومات، بل الطريقة التي جمع بها الأسدي المادة، فاعتمد على مصادر شفوية مكتوبة وأخرى مباشرة من أهل المدينة، وقارن اللهجة الحلبية باللغات واللهجات العربية الأخرى ليظهر خصوصيتها وغناها الثقافي.

كما ركز على توثيق الأمثال والحكايات الشعبية التي تعكس رؤية الحلبيين للحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى تقديم جداول وفهارس دقيقة تسهل على القارئ البحث والتنقل بين الموضوعات المختلفة.
هذا الجمع بين الكم الكبير من المادة والتوثيق الدقيق والمقارنات الغوية يجعل من الموسوعة مرجعاً فريداً لأي باحث أو قارئ مهتم بتاريخ المدينة وثقافتها ولغتها.
في المجلد الأول، ركز الأسدي على الفدرات اللغوية وجمع الكلمات الحلبية مع مقارنتها باللهجات العربية الأخرى، ما أعطى القارئ صورة دقيقة من لهجة المدينة وأصالتها.

أما المجلد الثاني، فقد احتوى على الأمثال الشعبية والحكايات التي تداولها سكان المدينة على مر الأجيال، موثقاً ما يعكس ثقافة الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية.

المجلد الثالث، تناول العادات والتقاليد المرتبطة بالمناسبات والأعياد والطقوس اليومية.

وقدم المجلد الرابع وصفاً تفصيلياً للأسواق والأحياء القديمة في حلب، مع التركيز على تنوعها الاجتماعي والاقتصادي.

المجلد الخامس، خصصه الأسدي للصناعات التقليدية والحرف اليدوية، موثقاً الطرق التي مارسها الأجيال القديمة.

وركز المجلد السادس على الأسماء والألقاب المتداولة بين السكان والعائلات.

وفي المجلد السابع، جمع المؤلف الملاحق والفهارس التفصيلية التي ساعدت على سهولة البحث والاطلاع على محتوى الموسوعة بشكل منظم.

تبقى موسوعة الأسدي كنزاً ثقافياً والاطلاع عليها يمنح القارئ فهماً عميقاً لتراث حلب ولغتها وأمثالها وعاداتها الاجتماعية، ويتيح قراءة نقدية واعية لما يقدمه المؤلف من مادة موسوعية واسعة.

“موسوعة حلب المقارنة” ليست مجرد مجموعة كلمات وأمثال، بل هي نافذة على روح المدينة وذاكرتها الجمعية، ومرجع لا غنى عنه لكل من يسعى لفهم حلب بكل تفاصيلها الثقافية والاجتماعية، ويترك مدًى غنى التراث الحلبى وأهمية الحفاظ عليه وتوثيقه للأجيال القادمة.

خير الدين الأسدي

وُلد الأسدي عام 1900 في حي الجليم بحلب، وتلقى علومه فيها قبل أن ينجه إلى التدريس والبحث في اللغة العربية والتراث الشعبي.
عمل الأسدي في جمع الأمثال والأغاني والعادات والأسماء والأسواق والصناعات، تاركاً إرثاً ضخماً عن مدينة حلب، وتوفي عام 1971.
بعد أن قضى سنواته الأخيرة في تدقيق موسوعته وإضافة الكلمات والمحتوى،

للمشاركة في تحرير صفحات “عنب بلدي” يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

بين رؤيتين

”أهلي حلب“.. استقرار إداري تقابله شكوك بفقدان الاستراتيجية

عنب بلدي – جلال ألفا

يعيش نادي أهلي حلب استقراراً إدارياً وفنياً على صعيد كرة القدم، مع استمرار عمل مجلس الإدارة، متمثلاً برئيسه، محمد زكريا كعدنان، دون تغييرات مفاجئة أو انقصاصات داخلية. وساعد هذا الأمر على تحقيق بيئة آمنة للعمل، والحفاظ على الكوادر الأساسية، ودعم فرق الفئات العمرية، لضمان تحقيق نتائج إيجابية، إذ يعتبر الاستقرار الإداري من أهم عوامل نجاح الأندية.

ويرى مدير فريق أهلي حلب لكرة القدم، ماهر قطاع، أن سر النجاح يكمن في الثقة المتبادلة بين الإدارة والكوادر الفني، بينما يرى المحلل الرياضي صافي عيوش، أن هذا الاستقرار على أهميته، يبقى هشاً ما لم يُدعم برؤية استراتيجية واضحة لبناء أجيال جديدة وضمان استمرارية النجاحات.

إدارة مستقرة وكادر فني ثابت

تحدث مدير فريق أهلي حلب، ماهر قطاع، في حوار خاص مع عنب بلدي، عن أهمية الاستقرار الإداري والفني، وأكد أن الحفاظ على جسم النادي إدارياً وفنياً، سببه تحقيق لقب الدوري في الموسم الماضي، و”النجمة السابعة” التي حققها الفريق، ساعدت في الاستقرار والالتزام الكامل، والعمل على نفس وتيرة الموسم الماضي. وتابع قطاع أن الفريق الذي عمل في سنوات صعبة، ويظروف استثنائية، ”يجب الحفاظ عليه لأنه أساس النجاح“.

وأكد أن الحفاظ على العمود الفقري للاعبين الذين أسهموا في تحقيق ”النجمة السابعة“، أدى إلى توازن الفريق بالكامل، رغم مغادرة بعضهم، كما نوه إلى أن الثقة المتبادلة بين رئاسة النادي ومشرف اللعبة ومدرب الفريق، أسهمت في عدم التخطي.

ويرى المدرب والمحلل الرياضي صافي عيوش، أن استقرار أهلي حلب، على الصعيدين الفني والإداري، خطوة إيجابية، خاصة أن الفريق يملك عناصر منسجمة، قادرة على تكرار النجاحات.

رؤية ”أهلي“ وتحليل عيوش

حرص أهلي حلب على عدم إجراء تغييرات في الموسم الجديد، وحافظ على

عنب بلدي – السنة الرابعة عشرة – العدد 711 – الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025



أهلي حلب ضد الوحدة في مرحلة بلي أوف الدوري السوري الممتاز - 6 نونبر 2025 لنادي الاتحاد الحلبي / فيسوتكا

العقود الموقعة، التي تضمن حق النادي واللاعب،

الثقة، لأنه لم يتوان عن دعم الفريق في أحلك الظروف، "رغم مشقة الحياة". كما يلعب التمويل المستمر دوراً محورياً في استقرار النادي، وتوفير الموارد المالية ضمن تغطية الاحتياجات الأساسية للفريق، مثل: 1- الرواتب الشهرية للاعبين والجهاز الفني. 2- تجهيزات التدريب والمباريات. 3- تحمل نفقات السفر. 4- المشاركة في جميع البطولات الممكنة. ويخفف التمويل المنتظم الضغط المالي عن النادي، ويتيح للجهاز الفني التركيز على تطوير الفريق، بدلاً من الانشغال بالمشكلات المالية. وأوضح ماهر قطاع، لعنب بلدي، أن "المال هو عصب الحياة والرياضة"، وكفيل في استقرار أي نادٍ وأي لاعب، مثل حالة اللاعب محمود الناف، ونوه إلى أن التنازل مرفوض، إلا في حال نهاية عقد اللاعب وفشل المفاوضات، في رفع السوية الرياضية، والقيمة التسويقية، وشدد على أن المال يلعب دوراً محورياً في استقرار الفريق والمنافسة على الألقاب.

بينما يرى صافي عيوش، أن جميع الأندية تعيش حالة تخبّط، لأنها مرتبطة بوجود أو انسحاب المستثمر، وبالتالي الاستقرار هش ومؤقت.

حصانة النجوم

تتبع الأندية سياسة واضحة لحماية لاعبيها من محاولة استقطابهم من قبل أندية أخرى، من خلال تحسين عقودهم، أو توفير أجواء مريحة، وخطة استراتيجية تضمن النجاح للاعب.

وبالتالي تتمكّن الأندية من الحفاظ على الكوادر الأساسية للفريق، أي العمود الفقري للشكيلة.

وخلال حديثه إلى عنب بلدي، أكد قطاع أن الحصانة موجودة من خلال

الأهلي دخل مرحلة البطولة بشغف كبير، وحسم مباراته الأولى أمام الوحدة، وازداد أمل النادي في تحقيق اللقب المنتظر.

لكنه تعثر في المباراة الثانية أمام حطين، وتعثر منافسه الكرامة أمام الوحدة، وأصبح تتويج الأهلي باللقب مرتبطاً بـ90 دقيقة أمام الكرامة.

عظم "أهلي" ضد الكرامة. مباراة كسر

لم يكن هذا "الكلاسيكو" عادياً في الكرة السورية، 90 دقيقة تحبس أنفاس الجماهير، وجهمو الأهلي يستذكر المباراة الفاصلة بموسم 2008-2009، التي خسرها وخسر معها لقب الدوري. الأهلي دخل المباراة بدافع الفوز ولا شيء سواه، لأن التعادل كفيل بتتويج الكرامة، وكسر عقدة المباراة الفاصلة، بفوزه على الكرامة بهدفين دون رد، سجلهما محمود البحر وأنس دهان، ليحقق النادي لقبه السابع تاريخياً، والأول منذ 20 عامًا من الغياب عن منصات التتويج.

أرقام وإحصائيات

الأهلي حقق لقب السابع على صعيد الدوري، وفي خزانته عشرة ألقاب كأس جمهورية، بالإضافة إلى لقب أسويوي،

عنب بلدي - السنة الرابعة عشرة - العدد 711 - الأحد 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025

البداية من بطولة "النصر"

رئيس اتحاد اللعبة يتوقع مرحلة جديدة لكرة اليد السورية

عانى رياضة كرة اليد خلال السنوات الماضية من تهيش الكفاءات، وغياب البنية التحتية، وانقطاع البطولات، وهجرة اللاعبين والمدربين، وتشير الخطة التطويرية الجديدة التي أطلقها اتحاد اللعبة، إلى التركيز على الفئات العمرية الصغيرة، وتأهيل المدربين والحكام، وإعادة تشكيل اللجان الفنية في المحافظات، بالإضافة إلى ترميم الصالات.

ويمكن التصدي الأكبر في توفير بنى تحتية، ودعم مادي، لضمان استمرارية جهود الاتحاد في إعادة اللعبة إلى ألقها.

ومع سعي الاتحاد لإعادة بناء كرة اليد السورية، وتعزيز حضورها محلياً، تبرز أهمية البطولات المحلية التي تُعد القاعدة الأساسية لاكتشاف المواهب وصقلها.

بعد سنوات من التراجع والإهمال، تعود كرة اليد السورية لتطرق أبواب المنافسة من جديد، وسط محاولات جادة لإعادة إحياء اللعبة، وتنظيم بطولاتها على نحو أوسع.

رزمة لعبة

اتحاد اللعبة، أقام مؤخراً بطولة النصر والتحرير للإناث في محافظة حلب، بمشاركة أندية الكرامة، النبك، أهلي حلب، النصر، قاسيون، الشرطة، الحرية، حمرة.

الكرامة توجّ بالنسخة الأولى من البطولة، بعد فوزه على أهلي حلب وقاسيون والنصر في دور المجموعات، ومن ثم أقصى الشرطة من نصف النهائي، وقلب الطاولة على النبك في النهائي.

في هذا السياق، تحدث رئيس الاتحاد، رافع جبجوج، في حوار خاص مع عنب بلدي عن خطة التطوير على الصعيد المحلي.

جبجوج قال إن الاتحاد يجهز حالياً رزمة مع لجنة المسابقات.

وتابع أنه من الممكن أن تكون هناك بطولات جديدة، بالإضافة إلى زيادة عدد المباريات، لأن هذا المهم بالنسبة للاعبين واللاعبات، من أجل رفع المستوى والخبرات.

"النصر والتحرير".. دورة تشييدية

الهدف الرئيس من بطولة النصر الأهلي حققه البارزين، أبرزهم: أحمد هوش، زكي الناطور، فاتح زكي، ياسر السباعي، حسين عفش، تيّا فاليريو.

انتظار دعوة رسمية من الاتحاد الكولومبي، بعد تلقيه اتصالاً من الجهاز الفني للمنتخب، للمشاركة في مباريات كولومبيا عام 2021.

كانت أولى مشاركات بابلو في مباراة أوزبكستان، التي انتهت بالتعادل.

في تشرين الأول، وبمثل بابلو صباغ مثلاً للاعب الذي بنى مسيرة كروية، عبر تحديات متنوعة بين قارات وأندية مختلفة، قيل أن يجد مكانه في الدوري الكوري الجنوبي.

اختبار صباغ تمثيل منتخب سوريا، يفتح صفحة جديدة لسيرته الدولية، ويمنح الجماهير السورية أملاً في إضافة قوة هجومية حقيقية للنسور، خاصة مع اقتراب المباريات الحاسمة في تصفيات كأس آسيا.

بالأندية، بحسب رئيس اتحاد كرة اليد، رافع جبجوج.

وتحدث رئيس الاتحاد عن إمكانية دمج فئة عمرية معينة مع فئة أخرى، لعدم إمكانية إقامة بطولات خاصة.

ولفت إلى أن البطولة ساعدت الاتحاد على متابعة اللاعبين، قبل المشاركة في بطولة الأندية العربية، وبطولة غرب آسيا، مطلع العام المقبل.

تحديات تنظيمية

قال رافع جبجوج، لعنب بلدي، إن التحديات التي تواجه تنظيم البطولات كثيرة، ومنها البنية التحتية والصالات والإدارة.

وتابع أن معظم الصالات في سوريا تعاني من الدمار والخراب، بالإضافة إلى ضعف الأندية مادياً، أو عدم الاهتمام باللعبة، و"نجاح تنظيم بطولة النصر والتحرير يعود لتعاوننا مع مديرية الرياضة في حلب، التي أمنت سكناً مجانيًا في المدينة الجامعية لجميع الفرق والحكام".

مستوى فرق البطولة

أكد جبجوج، في حديثه لعنب بلدي، أن مستوى الفرق مقبول نسبة لفترة الانقطاع الطويلة في سوريا.

وكشف عن أن المفاجأة كانت بوجود لاعبات شبابات، بحاجة للعمل، على المستوى القريب، كي يكرّن نواة المنتخب.

وأثنى على أداء نادي حمرة رغم



انتفاخ بطوله النصر والتحرير للسيدات - 26 أيلول 2025 لاتحاد عربي السوري لكرة اليد / فيسوتكا

منتخب سوريا السابق، هيكثور كوبر، استثناء بابلو صباغ للمشاركة في بطولة كأس آسيا 2024 برفقة عدد من اللاعبين المغتربين.

وكانت أولى مشاركات بابلو في مباراة أوزبكستان، التي انتهت بالتعادل.

في تشرين الأول، وبمثل بابلو صباغ مثلاً للاعب الذي بنى مسيرة كروية، عبر تحديات متنوعة بين قارات وأندية مختلفة، قيل أن يجد مكانه في الدوري الكوري الجنوبي.

اختبار صباغ تمثيل منتخب سوريا، يفتح صفحة جديدة لسيرته الدولية، ويمنح الجماهير السورية أملاً في إضافة قوة هجومية حقيقية للنسور، خاصة مع اقتراب المباريات الحاسمة في تصفيات كأس آسيا.

موسم بابلو في كوريا حمل في طياته الكثير من الأرقام المميزه، فهو هدف الدوري برصيد 15 هدفاً. حتى هذه اللحظة، بالإضافة إلى مساهمته بهدفين.

بابلو فاز بجائزة أفضل لاعب عن شهر آب الماضي من نادي سون، بتسجيله خمسة أهداف وصنّاعته هدفاً في أربع مباريات.

صباغ يرتدي قميص منتخب سوريا

بعد مسيرة كروية تنقّل خلالها بين كولومبيا والبرتغال والأرجنتين وبوليفيا، اختار بابلو صباغ تمثيل منتخب سوريا على الصعيد الدولي، وعوّلت الجماهير السورية عليه في بطولة كأس آسيا، في ظل عدم استدعاء المهاجم عمر السومة.

وبعد استكمال أوراقه، قرر مدرب وقيل تمثيله سوريا، كان بابلو صباغ



بابلو صباغ سجل في فريق دايو الكوري الجنوبي - 30 أيلول 2025 لنادي سون (إسطنبول)

جولة بين الأندية اللاتينية

صباغ انتقل إلى نادي تونديلا البرتغالي، وشارك في خمس مباريات، ومجموع دقائق لعبه كانت 61 دقيقة، وسجل هدفاً واحداً مع الفريق البرتغالي.

ومن ثم عاد بابلو إلى كولومبيا، وانضم إلى نادي لا إيكيداد لثلاثة موسام، لعب فيها 34 مباراة، وسجل تسعة أهداف، وصنّع أربعة.

تألق بابلو في كولومبيا بفع ن نادي إستوديانتس دي لا بلاتا الأرجنتيني للتعاقب معه، لكن المهاجم السوري لم يلعب في صفوف النادي، وانتقل إلى نيولز أولد بويز، ولعب ست مباريات مع النادي الأرجنتيني، لكنه لم يهز شباك أندية الدوري.

ومن ثم عاد بابلو إلى ناديه لا إيكيداد



قلعة حلب..

"شاهدة الصمود" تفتح أبوابها من جديد

عناب بلدي - موفق الخوجة

اعتاد السياح والسوريون زيارة القلعة الأثرية الشهيرة المتربة وسط المدينة، فور دخولهم إليها. وتعتبر قلعة حلب أيقونة المدينة السورية الأبرز، وأهم معالمها على الإطلاق، نظراً إلى ما تحمله من رمزية تاريخية، ضمن إحدى أقدم المدن في العالم، التي ما زالت مأهولة بالسكان حتى الآن، ويمتد عمرها لأكثر من خمسة آلاف سنة على أقل تقدير.

حُرم العديد من أهالي حلب، خلال سنوات الثورة السورية، من رؤية القلعة، بسبب وقوعها ضمن مناطق الاشتباك، فضلاً عن هجرتهم من المدينة، بسبب الأوضاع السياسية، وسيطرة النظام السابق على المدينة.

وبعد سقوط النظام، وعودة بعض الأهالي إلى مدينتهم، واطب الحلبيون على زيارة ساحة القلعة والتقاط الصور التذكارية، إعلاناً عن عودتهم إلى المدينة بعد سنوات من الاغتراب والتهجير.

تعزز الانتماء

ترتبط القلعة بوجدان الحلبيين، إذ تحمل بعداً شاعرياً وسياسياً، يتعلق بصمودها في ظل الحملات العسكرية التي شهدتها مدينة حلب خلال آلاف السنين، وتعاقب الدول والحضارات والممالك، إذ بقيت على حالها المعهود، ولم تتغير معالمها. عمر صباغ، شاب ثلاثيني، غادر سوريا إلى تركيا قبل 11 سنة، ليعود إلى مدينته حلب، عقب أيام من سقوط النظام، ليكون أول ما يفعله، التجول في شوارع المدينة وأحيائها، انطلاقاً من معالمها، وعلى رأسها القلعة.

وقال إنه وجد الانتماء الذي كان يفقده خلال السنوات الماضية، بالرغم من زيارته لكثير من المناطق الجميلة، خلال إقامته في مدينة اسطنبول التركية.

"أشعر أن هذا المكان ملكي وأنا مسؤول عنه"، قال عمر، مضيفاً، "أنا شخص لديه الآن وجود وحضور وتاريخ وجذور، ولدي مدينة جميلة أنتمي لها، وهذا ما كنت أفقده في بلاد الاغتراب".

إعادة الافتتاح

أعيد افتتاح قلعة حلب أمام الزوار، في 27 من أيلول الماضي، بحفل وحضور رسمي وشعبي، وفعالية استمرت يومين، بعد سنوات من إغلاقها، بسبب العمليات العسكرية، والزلازل الذي ضرب المنطقة في 6 من شباط 2023.

عمر صباغ، دخل إلى القلعة خلال حفل إعادة افتتاحها، بعد آخر زيارة له كانت في عام 2009. لم ير الشاب فروقاً عن آخر زيارة له إلى القلعة، من حيث العمران أو عمليات الترميم أو الآثار التي أحدثتها الحرب منذ أكثر من 15 عاماً حتى الآن. ووصف حضوره الافتتاح بأنه "شعور عظيم ولحظات لا تُنسى"، إذ يرى أن أي حدث في حلب بعد غربة لمدة 11 عاماً، يعتبر بمثابة "لحظات تسطر"، وأنه يحضر "كتاب التاريخ".

يوافقه الفنان التشكيلي غسان عساف، الذي دخل قلعة حلب خلال فعالية إعادة افتتاحها في أثناء زيارته إلى سوريا، وقال إنه يدخل القلعة لأول مرة منذ عام 2009.

عبر عساف عن فرحته الكبيرة بحضوره فعالية افتتاح القلعة، مضيفاً أنه رأى "السرور

الواضح" على حضور الفعالية، متمنياً إقامة فعاليات أخرى، لرسم الابتسامة على وجوه الناس، وفق تعبيره. المنشد الحلبي، ومدير فرقة "نهاوند" للموشحات والتراث، عبد الناصر حلاق، أعرب، خلال حديث إلى عناب بلدي، عن شعوره بالفخر والعز خلال وجوده بالقلعة التي وصفها بـ"قلعة الشموخ والصمود"، التي دحرت هولاءكو وتيمورلنك والرئيس السوري المخلوع، بشار الأسد.

واعتبر المنشد الذي أحيا اليوم الثاني من فعاليات الافتتاح، في 28 من أيلول الماضي، أن القلعة تستحق أن يقدّر فيها تراث "الأصيل" من موشحات وأدوار وقود، التي تشتهر فيها مدينة حلب. وكان اليوم الثاني شهد عروضاً فنية فلكلورية متنوعة، تمثل القوميات التي تسكن المدينة، من العرب والشركس والكرد، إضافة إلى عروض للإنشاد والقود، قدمها المنشد حلاق. أغلقت أبواب قلعة حلب منذ النصف الثاني لعام 2012، بسبب بدء العمليات العسكرية، وسيطرة فصائل المعارضة على القسم الشرقي للمدينة. وكانت القلعة حينها على خط المواجهة، إذ اتخذها النظام كقاعدة عسكرية ومنصة للقناصات، باتجاه مناطق سيطرة المعارضة.

وبعد خروج المعارضة من الأحياء الشرقية، وأواخر عام 2016، أعاد النظام افتتاح القلعة أمام الزوار، إلا أن زلزال شباط 2023 أوقف الزيارات بسبب تضرر البناء، والبدء بعمليات الترميم.

حفل بحضور الآلاف

توافد الآلاف للساحة أمام قلعة حلب خلال حفل افتتاحها، إذ اقتصر الحضور في الداخل على دعوات خاصة وجهتها الحكومة لعدد محدود من الشخصيات، إلا أن المحافظة وفرت شاشة للبت المباشر. وشهدت الساحة تفاعلاً حياً للحاضرين أمام الشاشة الكبيرة التي نصببت أمام باب القلعة، وتفاعل الجمهور مع الأغاني والقود الحلبيّة التي أداها الفنان الحلبي عبد الكريم حمدان، خلال الحفل. الحضور كان استثنائياً، إلا أن الساحة يتوافد إليها مئات الزوار يومياً للجلوس تحت أسوارها، إذ باتت إحدى أبرز الساحات التي يقصدها الحلبيون، خاصة مساء الخميس.

وفق ما يرى عمر صباغ، يمثل النظر إلى القلعة لكثير من الحلبيين شعوراً بالراحة والقوة، وأنهم ينتمون لأرض عظيمة، ما يصل إلى مرحلة "الغرور بالانتماء".

وقال إن النظر إلى قلعة حلب يختصر شرح "عظمة" هذا البلد وتاريخه.

وتعتبر القلعة شاهدة على القوة العربية منذ القرن الـ13 حتى الـ14، بينما تشير أدلة إلى وجود احتلال سابق من قبل حضارات يعود تاريخها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، وفق منظمة "يونسكو" التابعة للأمم المتحدة.

تكرار الزيارة

لا يكتفي أهالي حلب بالجلوس في الساحة، بل يواظب كثير منهم على زيارة القلعة والتجول داخلها باستمرار. الدافع لتكرار زيارة قلعة حلب هو "الشوق"، إذ "لا يكتفي المحب للنظر مرة أو اثنتين إلى محبوبته"، وفق تعبير عمر. وأشار إلى أنه يعتزم اصطحاب أولاد أخيه، الذين ولدوا خارج سوريا، لزيارة القلعة وإلى الأماكن التاريخية الأخرى.

وبحسب ما رصدته عناب بلدي، تبلغ تكلفة الدخول إلى قلعة حلب خمسة آلاف ليرة سورية للمواطن السوري أو من في حكمه، أي أقل من نصف دولار، بينما تبلغ تكلفة دخول الأجنبي 50 ألف ليرة، أي ما يعادل 4.5 دولار.

تاريخ يعود لثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد

يعود استخدام تل القلعة إلى منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد على الأقل، حين كان هناك معبد للإله القديم هدد، بحسب موقع "castles.nl". ويُقال إن سكان حلب لجؤوا إلى القلعة خلال القرن السابع الميلادي، لأن أسوار المدينة كانت في حالة "يرثى لها" وفق الموقع ذاته. وفي عام 636 ميلادياً، دخل جيش المسلمين إلى حلب، وأجريت إصلاحات لاحقة للقلعة بعد زلزال كبير تعرضت له المدينة في تلك الفترة. وتعاقبت الدول والحضارات منذ ذلك الحين، إلى بداية نشوء الدول الحديثة، بدءاً بالعمانيين والزنكيين والأيوبيين، مروراً بالمغول، ووصولاً إلى العثمانيين.

وخلال العهد العثماني، تضاءل الدور العسكري للقلعة كحصن دفاعي تدريجياً، إذ استخدمت كقاعدة للجند العثمانيين، حتى بداية فترة الانتداب الفرنسي، في النصف الأول من القرن الـ20.

تحتوي القلعة على بقايا مساجد وقصور وحمامات، وتحمل المدينة المسورة التي نشأت حول القلعة أدلة على تخطيط الشوارع اليوناني الروماني المبكر، كما تحتوي على بقايا مباني مسيحية من القرن السادس الميلادي، وتضم أسواراً وبوابات من العصور الوسطى، ومساجد ومدارس من العصور الأيوبية والملوكية، ومساجد وقصوراً لاحقة من العصر العثماني، بحسب "يونسكو".



تعالوا

نتخلص من الفصاحة

خطيب بدلة

يجدر بنا الإقرار بأن الإبداع شأن فردي، منفلت، لا توجد قواعد متفق عليها تحكمه، بمعنى أنك لا تستطيع تعداد الشروط التي يجب تحققها حتى يولد مبدع في فن، أو أدب، أو فكر.

يمكن أن يظهر المبدع في مدينة كبيرة، عامرة بالأضواء، مثل دمشق، مثلاً فتتلققه وسائل الإعلام، وترعاه، وتحته على المثابرة.. ويمكن أن يولد مبدع، في قرية جبلية تعانق الغيوم، أو في مدينة صغيرة، بعيدة عن الحواضر الكبرى، مثل السلمية، وعامودا، والملاجة.. بإمكانك، الآن، أن تعارضني بالرأي، وتحكي لي عن المبدع الراحل، زياد الرحباني، وكيف رعاه والده، الفنان الكبير عاصي، منذ طفولته، وأعطى موهبته الكثير من الاهتمام والحفاوة، فكان هذا سر نبوغه في التلحين، والغناء، والسخرية.. وأنا سأؤيد كلامك، بلا تردد، ولكن بماذا تفسر أن أبناء القسم الأعظم من المبدعين لم ينبغوا، وإذا حاول أحد منهم تقليد أبيه، يخفق، ويقدم نماذج إبداعية هزيلة؟

سأنتقل، هنا، إلى فكرة أتوقع أنها ستغضب أنصار اللغة العربية، وهي أن الإبداعات الغنائية العربية، التي قدمت باللغات المحلية، كانت أرفع شأنًا من الإبداعات الفصيحة، وأنا، محسوب الطيبين، أشرت، مرارًا، إلى ولعي بشعر عبد الرحمن الأبنودي، الذي يكتب الشعر مثلما يتنفس.. وفي أثناء محاولتي الغوص في عالم غناء عصر النهضة الموسيقية، الذي تركز في مصر، عثرت على أسماء مبدعين باللهجة المصرية، لا يشق لهم غبار، مثل صلاح جاهين، وبديع خيري، وببرم التونسي، وأحمد رامي، ومرسي جميل عزيز، وسيد حجاب، بينما الأسماء التي أبدعت بالفصحى، قليلة، ولم تبلغ مستويات تتيح لنا إمكانية المقارنة الجدية، والسبب، برأيي، يكمن في أن المبدع يفكر باللغة المحلية، ويستخدمها في حياته اليومية، فيتحول الإبداع بها إلى سليقة، فإذا أراد أن يكتب بالفصحى، سيضطر لـ"ترجمة" ما يفكر فيه، باللغة المحلية، إلى الفصحى، ولا بد أن يكون النص الأصلي أفضل من النص المترجم.

يحتاج الإبداع باللغة المحلية، وإشهاره على الملأ، إلى شجاعة استثنائية، لعل أول من أقدم عليها، في سوريا، الراحل فخري البارودي، الذي كان يحرر صحيفته "خط بالخرج"، بالمحلية الشامية، وكان ذلك قبل نحو قرن من الزمان.. ولا ننسى أن الساحة الثقافية العربية، شهدت معارك حامية الوطيس، بين أنصار العربية الفصيحة، وكل مبدع سولت له نفسه، هجرها.. فعندما دعا الشاعر اللبناني سعيد عقل إلى الكتابة بالعامية اللبنانية، واستخدام الحرف اللاتيني، انهمرت عليه الانتقادات، والنشائم، من مختلف أنحاء البلاد العربية، وبقي يتعرض للانتقاد والهجاء، في أوقات متقطعة، حتى الآن. أنا، شخصياً، لا أتدخل في خيارات المبدعين، حتى ولو اختار الواحد منهم لغة عربية صعبة، واستخدم مفردات مهجورة، مثلما كان شعراء كثيرون يفعلون، ومنهم الجواهري، ولكنني أميل إلى اللغة المفهومة، وأن نتخفف من ذلك الكم الهائل من الأشياء التي أحطناها بالقداسة، وبضمنها اللغة، مع الإشارة إلى أنه لا يوجد شعب دولة، أو مدينة، أو قرية، يتحدث بالعربية الفصحى، خارج نطاق المراسلات الرسمية، والكتب، بالإضافة إلى شعراء، إذا جالسهم، تشعر أنك قاعد في سوق عكاظ!



للتواصل مع عناب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، متنوعة. فضلاً عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعِدٍ من الخدمات الأخرى.

